

رسالة بطرس الأولى - جدول رسالة بطرس الأولى

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة	بطرس الأولى ١	بطرس الأولى ٢	بطرس الأولى ٣	بطرس الأولى ٤	بطرس الأولى ٥

١. كتب الرسالة القديس بطرس الرسول أحد الإثني عشر ، تلاميذ السيد المسيح.
٢. تتفق الرسالة مع أسلوب عظات بطرس الواردة في سفر الأعمال:-
 - أ- أشار إلى الله كديان يحكم بغير محاباة (١٧:١) مع (أع ١٠:٣٤).
 - ب-الآب الذى أقام المسيح (٢١:١) مع (أع ٢:٣٢) + (أع ٣:١٥) + (أع ١٠:٤٠).
 - ج- السيد المسيح رأس الزاوية (٧:٢) مع (أع ٤:١١).
٣. كتبت إلى المتشككين من شتات بنتس وغلاطية وكبدوكية وبيثينية، وهذه جميعها تقع في آسيا الصغرى. وواضح من هذا أن الرسول أرسلها لكل المؤمنين في آسيا الصغرى، لذلك تعتبر الرسالة من الرسائل الجامعة.
٤. كتبت ما بين سنة ٦٣، سنة ٦٧ م أثناء إضطهاد نيرون (٥٤-٦٨ م).
٥. كتبت من بابل (١٣:٥) وقد اختلفت الآراء في تحديد مدينة بابل هذه :-
 - أ- قيل أنها بابل القديمة فعلا، أى أن الرسول كتب الرسالة من وراء حدود فلسطين الشرقية، وكان هناك جالية كبيرة في بابل في مدينة عرفت بإسم بابل الجديدة إلى جوار خرائب بابل القديمة. ويقول إدرشيم الكاتب اليهودى المنتصر فى كتابه المشهور (The Life and Times of Jesus The Messiah) وهو موجود على النت باللغة الإنجليزية، والمترجم بإسم (حياة وأزمة المسيح - كتاب إدرشيم) على هذا الموقع، أنه بعد سبى بابل وفى أيام كورش الملك الفارسى الذى سمح بعودة اليهود المسبيين عاد إلى أورشليم ٤٢٣٦٠ يهودى فقط من بابل (عز ٢ : ٦٤). وهذا العدد قليل جدا بالنسبة لمن تبقوا فى بابل. وقد تبقى الكثير جدا وصارت لهم تجارة وبيوت وعبيد وإماء ومغنيات (عز ٢ : ٦٥). ويقول الكاتب أن العدد ظل يتزايد حتى وصل عدد اليهود الذين فى بابل إلى ما يقرب من ٥ ملايين شخص أيام المسيح. بل خرج منهم ربيين مشهورين صارت لهم مدارس يحترمها يهود أورشليم مثل هليل وشماي. وكان لمعلمى اليهود فى بابل إحترام كبير لدى يهود أورشليم. ويقول الكاتب أن بطرس توجه لهذه الجالية اليهودية فى بابل فهو معتبر رسول الختان (غل ٢ : ٧ ، ٨). وأعتقد أن هذا الرأى فى أن بطرس توجه إلى يهود بابل بعد هربه من هيرودس هو الأقرب إلى المنطق. وكان ذهاب بطرس إلى بابل بعد محاولة هيرودس قتله وإنقاذ الملاك له، إذ يقول الكتاب "ثم خرج وذهب إلى موضع آخر" (أع ١٢ : ١٧).
 - ب- قيل أن بابل هى إشارة لمصر القديمة (بابلليون) وقد كانت قبلا موطننا لجماعة من اليهود ومقر معسكر رومانى لا تزال آثاره قائمة إلى يومنا هذا. فإذا علمنا أن القديس مرقس الرسول قد أتى إلى مصر سنة ٦١ - ٦٢م. فيمكن إستنتاج أن بطرس قد أتى لزيارة مرقس فى مصر.

ت-يقول الكاثوليك أن بطرس كتب رسالته من روما، وأن بابل هي إشارة إلى روما، وهذا الرأي غير صحيح للأسباب التالية:-

*يستند الكاثوليك على أن بابل في سفر الرؤيا هي إشارة إلى روما، ولكن بابل في سفر الرؤيا هي إشارة لمملكة الشر في العالم عموما.

*ما الداعي لعدم ذكر الرسول إسم روما صراحة؟!!

*ثابت تاريخيا أن الرسول بطرس لم يصل إلى روما قبل إستشهاده بها بفترة طويلة كافية لإرسال رسالتين.

*ترتيب الولايات كما جاءت في الرسالة من الشرق إلى الغرب، مما يؤيد أن الرسالة كتبت من مكان ما بالشرق.

*بولس يكتب لأهل رومية ويقول "لأنى مشتاق أن اراكم لكى أمنحكم هبة روحية لثباتكم" (روا:١١). ويقول "أريد أن يكون لى ثمر فيكم أيضا كما فى سائر الأمم" (روا:١٣) فهل يركز بولس لروما ويكون له ثمر فيها، ويأتى لمنح أهلها هبة روحية لثباتهم وبطرس هناك على رأس الكنيسة. ونحن نعلم أن هذا الأسلوب ليس أسلوب بولس الرسول الذى يقول "ولكن كنت محتزصا أن أبشر هكذا ليس حيث سمي المسيح لئلا أبنى على أساس آخر" (روا:١٥:٢٠).

*كيف يكتب بولس رسالة يفرد فيها إصاحا كاملا لإهداء السلام لشخصيات مغمورة فى روما ولا يذكر فيهم إسم بطرس الذى يعتبره أحد الأعمدة (غل٢:٩) إذا كان بطرس موجودا فى روما بل على رأسها (راجع روا١٦).

٦. ثار الإضطهاد ضد المسيحيين فقتلوا إسطفانوس ثم يعقوب ثم أرادوا قتل بطرس وإشتد الإضطهاد أيام نيرون الذى أشعل النار فى روما فى ٦٤/٧/١٩ وإتهم المسيحيين بإشعالها، وإضطهدوهم بعنف وقسوة، وفى أيامه إستشهد بولس وبطرس. بل نرى فى (١٦،١٤:٤) أنه كان وقت إعتبر فيه أن إعتناق المسيحية جريمة. لذلك يكتب الرسول رسالته هذه:-

أ- لتشجيع المؤمنين على إحتمال الألم والإضطهاد، لذلك تعتبر هذه الرسالة من رسائل التعزية، ويربط بين الألم والمجد، ويتكلم كثيرا عن الرجاء.

ب-يحدثنا عن الحياة المقدسة حتى إذا إفتريَ علينا لا يكون لهذه الشكايات أساس من الصحة. والحياة المقدسة تظهر فى العلاقات داخل العائلة ومع المجتمع.

يتكلم الرسول عن النعمة والجهاد مثل (١٣،١:١ + ١٧،١٤:١ + ٢٠:٢ + ١٨:٤).

آية (١):- " **بَطْرُسُ، رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ، إِلَى الْمُتَغَرِّبِيْنَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغَلَاطِيَّةَ وَكَبْدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيثِيْنِيَّةَ، الْمُخْتَارِيْنَ.** "

بَطْرُسُ = هو الإسم الذى دعاه به الرب (يو ١: ٤٢) ويسمى بالسريانية صفا أو كيفا ومعناه الصخرة، إشارة للإيمان الذى نطق به (مت ١٦: ١٦، ١٨).

رَسُوْلُ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ = هو أحد الإثنى عشر وليس رئيسا عليهم.

إِلَى الْمُتَغَرِّبِيْنَ = هذا يتناسب مع روح الرسالة إذ هى موجهة إلى أناس متألّمين وهى دعوة لهم لأن يشعروا أنهم غرباء عن هذا العالم فيشتاقوا لموطنهم الحقيقى، أورشليم السماوية وليس أورشليم الأرضية، والتي بدأ منها إضطهاد المسيحيين ولاحظ أن التعلق بالسماويات هو أساس لإحتمال الآلام بصبر والرسالة موجهة لليهود الذين آمنوا بالمسيح فإضطهدوا فتشتتوا، ثم انضم إليهم الأمم الذين آمنوا.

بُنْتُسَ وَغَلَاطِيَّةَ وَكَبْدُوكِيَّةَ... = وهذه مرتبة من الشرق إلى الغرب. إذاً هو يكتب من مكان ما بالشرق، وليس من روما التى تقع فى غرب آسيا الصغرى.

آسيا = هى مقاطعة فى آسيا الصغرى (تركيا حالياً).

الْمُخْتَارِيْنَ = على الصليب فتح الإبن يديه معلنا دعوة الآب لكل البشرية. فالله يريد أن الجميع يخلصون (١تى ٢: ٤). والله يدعو وكل إنسان حر فى أن يقبل أو يرفض.

"يا أورشليم... كم مرة أردت..... ولم تتريدوا" (مت ٢٣: ٣٧) والآب بسابق علمه يعرف الذين يتبعونه ويتجاوبون مع دعوته (رو ٨: ٢٩). والمختارين إسم أطلقه الرسل على كل المؤمنين وليس معنى هذا أن كلهم يثبتون إلى النهاية فى الإيمان، فالله لا يحرم الإنسان من حريته. ولكن كلمة المختارين تشير إلى أن البداية هى من الله، والفضل هو لله فى إيمانى، إذاً لماذا الإنتقاخ؟

آية (٢):- " **بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيْسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوْعَ الْمَسِيْحِ: لِيُكْتَنَزَ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ.** "

سبق وقال أنهم مختارين، واليهود فهموا أن الله إختارهم كشعب مختار متعصبا لجنسهم ولغنتهم وبلادهم، ولكن الرسول يبين هنا أساس إختيار الله لشعبه المسيحى.

١- **بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ السَّابِقِ** = مما سبق نرى أن الله يدعو (يو ٦: ٤٤ ، ٤٥) ولكن ليس الكل يوافق ولكن الإختيار ليس عشوائياً، بل الله يختار من بسابق معرفته يعرف أنه سيتجاوب مع دعوته (رو ٨: ٢٨-٣٠) فعلم الله غير إرادة الله.

٢- **تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ** = تأثير الروح القدس الذى حل علينا بالميرون هو تبكيت النفس على خطاياها، وإقناعها بترك محبة العالم ، بل هو يعطى قوة نमित بها شهوة الجسد الخاطئة ونطيع وصايا الله، فنقدس أى نتخصص ونتكرس لله (يو ١٦: ٨) + (إر ٢٠: ٧) + (رو ٨: ١٣، ٢٦) هذا إذاً هو عمل الروح القدس أن يقدسنا أى يخصنا لطاعة من إختارنا أى الآب . فالله يختار من يعلم أنه سيقبل تحقيق إرادته "هذه هى إرادة الله قداستكم " (١ تس ٤ : ٣). بل أن الروح يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥: ٥) ومن يحب الله يطيع وصاياه (يو ١٤: ٢١، ٢٣).

٣- **وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = بهذه نرى عمل الثالوث فى خلاصنا. فالآب يختار ويدعو والروح يقدس للطاعة والإبن يطهر بدمه. فمن يلبس ثياباً بيض فى السماء هم من غسلوا وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف (رؤ ٧: ١٤) . ودم المسيح يكفر عنا أى يغطينا ، فلا يرى الآب خطايانا ، بل يرى دم ابنه ، فنحسب كاملين فيه وبلا لوم (كو ١: ٢٨ + أف ١: ٤). ولذلك فإن أفضل طاعة لا قيمة لها بدون دم المسيح. وكلمة **رش دم** = مقتبسة من العهد القديم (لا ١١ ، ٥ : ١١) + (لا ١٤: ٤-٧) + (لا ١٦ : ١٥ - ١٩) + (خر ٢٤ : ٦ - ٨) + (خر ٢٩ : ٢٠ ، ٢١) + (مز ٥١: ٧) حيث كانوا يتطهرون برش دم الذبائح. ورش الدم هو للتطهير، فبدم المسيح نتطهر وتغفر لنا خطايانا (١ يو ١: ٧) + (رؤ ٧: ١٤) ولكن لا يكفى التطهير، بل علينا أن نطيع الروح القدس لنقدس، على أننا طالما كنا فى الجسد فنحن معرضين لأن نخطئ بسبب ضعف جسدنا لذلك فدم المسيح يطهرنا من كل خطية (١ يو ١: ٧) هذا إن كنا نطيع الروح القدس. والروح القدس هو العامل فى أسرار الكنيسة التى تثبتنا فى جسد المسيح. فبالإعتراف الله أمين وعادل، هو يغفر خطايانا (١ يو ١: ٩) + (يع ٥: ١٦) + (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣). والتناول يعطى لغفران الخطايا. ومن يأكل جسد ابن الإنسان ويشرب دمه يكون له حياة أبدية ويثبت فى المسيح والمسيح يثبت فيه (يو ٦: ٤٨-٥٨) + (مت ٢٦: ٢٦-٢٨).

الله مثلث الأقانيم خلق الإنسان = الآب يريد ويدعو "تعمل الإنسان .." (تك ١ : ٢٦) وأقنومى التنفيذ الإبن والروح القدس ، الإبن يُكوّن الإنسان من تراب الأرض ، فيه كان كل شئ ، والروح يعطيه حياة (تك ٢ : ٧) .
الله مثلث الأقانيم يخلقنا خلقة ثانية بالمعمودية = الآب يريد أن الجميع يخلصون . والإبن مات على الصليب وقام، لأجل كل البشر. والروح القدس فى سر المعمودية يشركنا مع المسيح فنموت بإنساننا العتيق وبقمنا مع المسيح القائم من الأموات متحدين به ولنا حياته الأبدية. لذلك ظهر الثالوث يوم المعمودية السيد المسيح وهو يوم تأسيس المعمودية.

الله مثلث الأقانيم يقدسنا = (هذه الآية) الآب يختار، والإبن بدمه يُكفّر أى يغطينا والروح القدس يبكت ويعين لنرجع للمسيح ولنثبت فى المسيح فيغطينا دمه . والروح القدس يظل يقنعنا ويعمل فينا لنقبل عمل الإمامة لنظل مدفونين مع المسيح فتظهر فينا حياته (٢ كو ٤ : ١٠ ، ١١) .

الإنسان = الله دعاه والمسيح فداه والروح القدس يسكن فيه ليثبته فى المسيح . ولكنه هو حر أن يقبل ويقتنع بعمل الروح القدس ، أو يظل منفصلاً عن المسيح بخطيته .

لِتَكْتَرُ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ = لا سلام بدون نعمة. ولقد إختار الرسول كلمة يونانية (نعمة) وكلمة عبرية (سلام) فالرسالة موجهة لليهود والأمم. والسلام الذى يطلبه لهم الرسول يملأهم حتى وسط آلامهم.

آية (٣):- **"مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَوَدَّ أَنْ تَأْتِيَنَا لِرَجَاءِ حَيِّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ،"**

مُبَارَكُ اللهُ = كلمة مبارك هى تسبحة حمد وشكر لله الذى قدم لنا برحمته خلاصا عجيبا نحن غير المستحقين. فكلمة بركة عبرية تعنى يتكلم كلام حسن عن شخص ما .

وَوَدَّ أَنْ تَأْتِيَنَا = أعطانا بالميلاد الثانى أى المعمودية أن نكون أولادا لله وخليقة جديدة (٢كو٥:١٧) والإبن له ميراث (رو٨:١٧). نلاحظ أن المعمودية هى موت مع المسيح إبن الله، وقيامه معه متحدين به وتكون لنا حياته (رو٦)، وإتحادنا بالإبن تجعلنا أبناء لله، وهذه هى الولادة الجديدة والخليقة الجديدة. وبالطبيعة الجديدة ندرك الله بالروح القدس الساكن فينا ومن يعرفه يحبه. وكل من عرفه أحبه، فهو يستحق هذا الحب. والروح القدس الساكن فينا "يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله" (رو٨ : ١٦ + غل٤ : ٦). وبمحبة الله هذه وإدراكنا للميراث المعد لنا كبنيين نحتمل أى ألم بفرح.

لِرَجَاءِ حَيِّ = من دخل فى علاقة حب مع المسيح يكون له رجاء كما يقول بولس الرسول "والرجاء لا يخزى لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس" (رو٥ : ٥) . فمن أحب الله إذ شعر بمحبته ، يزداد رجاءه فى الحياة الأبدية . وهذا الرجاء يفيض فينا بحياة روحية حقيقية = الحياة الروحية هى حياة يقودها الروح القدس ، ومن له هذا الرجاء ينفذ بسهولة ونشاط لدعوة وعمل الروح القدس. وهذا الرجاء هو **رجاء حى** قوى مؤسس على قيامة المسيح، أى أن ما أعطانا هذا الرجاء الحى هو قيامة المسيح = **بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** فقيامه المسيح أعطتنا أن تكون لنا قيامة وحياة أبدية مثله، وأنه سيكون لنا نصيبا فى عالم آخر ذهب إليه المسيح قبلنا ليعده لنا (يو١٤:١-٣). لذلك هو **رَجَاءِ حَيِّ** فى مقابل رجاء ميت الذى هو الرجاء فى هذا العالم المحكوم عليه بالموت والفناء والذى كثيرا ما يخيب الظنون والأمال . إبن الله مات وقام ليعطينا الخليقة الجديدة التى لا تموت، والإبن قام بذلك وهو غير محتاج لذلك، إنما فعل ذلك لحسابنا أى لنقوم نحن بحياة أبدية. فقيامه المسيح التى لحسابنا أعطتنا **رجاء حى** فى القيامة نحن أيضا.

آية (٤):- **"لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَلُ، مَحْفُوظٍ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ،"**

لِمِيرَاثٍ = المولود من الجسد ينتظر ميراثا ماديا، والمولود من الروح يتعلق قلبه بميراث روجي (رو٨:١٧). ونلاحظ أن الطفل لا يدرك شيئا عن ميراث أبائه المعد له، وهكذا نحن لا ندرك عظمة الميراث المعد لنا فهو لا يخطر على بال إنسان (١كو٢:٩) ولذلك نجد الرسول هنا لا يعطى مواصفات لهذا الميراث، بل يتكلم عنه من الجانب السلبي فهو ميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل.

لَا يَفْنَى = أى ليس قابلا للزوال، عكس ميراث إسرائيل الأرضي الذى طالما ضاع منهم.

وَلَا يَتَدَنَّسُ = كما دنس البابليون واليونان والرومان هيكل اليهود، أما ميراثنا السماوي فلن يدخله عدو يدنسه فهو محروس بسور إلهى وعلى أبوابه ملائكة (رؤ ٢١: ١٢).

وَلَا يَضْمَحِلُّ = لا يزول جماله ولا يفقد بهائه، أما كل جمال أرضى فهو كإكليل زهور لا بد أن يذبل (يع ١٠: ١١).

مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ = هو موضوع عناية الله وحراسته، ونحن بالصبر والجهاد نسعى نحوه.

آية (٥): - "أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدِّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ." "

علينا أن نجاهد ولكن باطمئنان أن قوة الله تحرسنا حتى لا يضيع منا هذا الميراث المعد لنا. فالعلة الأولى لحفظ المؤمن المسيحي هي **قُوَّةُ اللَّهِ** (يو ١٧: ١١).

والوسيلة لهذا هي الإيمان = **بِإِيمَانٍ** فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب ١١: ٦) والله الذى حفظ الكنيسة رغم كل الإضطهادات قادر أن يحفظنا ويحفظ كل نفس متكلة عليه من الخطايا المحيطة بنا، فقوة الله التى أقامت المسيح قادرة أن تقيم أضعف مؤمن (اف ١٩: ٢٠). وقوة الله تعمل بإيماننا. فعدم الإيمان يعطل عمل الله "ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم" (مت ١٣: ٥٨).

تطلع إلى يسوع إذا هوجمت من تجربة وقل له أنا أثق فى قوتك ولا تتطلع إلى ضعفك أو قوة أعدائك، فبطرس غرق فى الماء إذ نظر إلى شدة الريح ولم ينظر إلى قوة يسوع (مت ١٤: ٣٠). فإنها لخطية شنيعة أن يظن أحد أن التقدير غير قادر على حمايته، وأيضا هو جهل وخطية أن نظن أننا نحن الذين نحمل أنفسنا.

لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدِّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ = فالمسيح بدأ عمله الخلاصى بالصليب والروح يعيننا الآن حتى نكمل، ولكن عمل الخلاص ينتهى بحصولنا على الجسد الممجد ودخولنا إلى الميراث الأبدى. ولكن كيف نكون محروسين؟

١. برجوعنا وتوبتنا المستمرة. وهذا يكون بالإستجابة لصوت تبيكيت الروح القدس فينا.
٢. الإتكال الكامل على المسيح وعدم الشك فيه ولا فى قدرته.
٣. رفض كل إغراءات إبليس والهروب من كل أماكن الشر.
٤. الإهتمام بتنفيذ وصايا الله والسهر الدائم على تنفيذ مرضاته.
٥. الشركة مع الله فى صلاة دائمة بهذا نكون كمن فى حصن.

آية (٦): - "الَّذِي بِهِ تَبْتَهَجُونَ، مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ إِنْ كَانَ يَجِبُ تُحْرَثُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبٍ مُنْتَوَعَةٍ،"

الَّذِي بِهِ تَبْتَهَجُونَ = أى الخلاص (آية ٥) فالخلاص ليس معناه غفران خطايانا أو أننا سنرث فى الأبدية ملكوت السموات فقط . بل الخلاص يعمل فينا الآن ونحن على الأرض فنحيا نجاهد بفرح ، والروح الساكن فينا يعيننا فنسلك فى البر بإبتهاج قلب ، إذ أننا ولدنا من الله وصرنا خليقة جديدة (٢كو ٥: ١٧) هذه الخليقة الجديدة لا سلطان للخطية عليها (رو ٦: ١٤). وهذه الخليقة الجديدة مملوءة بالروح ومن ثماره الفرح (غل ٥: ٢٢، ٢٣).

لذلك نجد أولاد الله مملوئين بهجة، والبهجة التي يعطيها الله لأولاده هنا على الأرض هي عربون ما سنحصل عليه في الأبدية من أفرح أبدية. وكلمة تبتهجون التي إستعملت هنا في اللغة اليونانية الأصلية تشير لشدة الفرح. ونلاحظ أن أحلى مزامير داود قيلت وسط الآلام، وكانت مواكب الشهداء تدخل لساحات الإستشهاد بالترانيم وسط فرح عجيب، لذلك نفهم أن سمة الفرح الذي يعطيه الله للمؤمنين أنه لا ينتزع منهم وسط الآلام ولا بسبب أى ضيقة (يو ١٦: ٢٢). هذه الحياة التي يسودها الفرح هي التي قال عنها الرب يسوع "أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو ١٠ : ١٠).

إِنْ كَانَ يَجِبُ تُخَزَّنُونَ = دخلت الآلام والأمراض والموت إلى العالم نتيجة الخطية. لكن بالنسبة لمن يحبون الله كما قال القديس بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معا للخير". وقد فسّر القديس إغريغوريوس في قداسه هذه الآية بقوله (أنا إختطفت لى قضية الموت ... حوّلت لى العقوبة خلاصا). أى أن الألم واقع على كل البشر نتيجة للخطية، ولكن الله يستخدمه مع أولاده لتتقيتهم (بطء ٤ : ١). بل الموت أيضا صار خلاصا من هذا الجسد بشهوته الردية التي تحجز بيننا وبين رؤية الله، إستعدادا لأن نلبس الجسد الممجّد.

وقوله **يجب** يشير لأن الألم موجود وواقع على كل البشر من يوم قال الله لأدم "لمعونة الأرض بسبكك" + كون أن الله يسمح بالتجربة لأولاده فهذا له هدف وقصد معين، فهي تطهر وتنقى المؤمن من أى شوائب. فالنيران (آية ٧) هي نيران مطهرة، والله لا يلقى أحد في تجربة إن لم يكن قادرا على إحتمالها (١كو ١٠: ١٣). بل أن الله يظهر وسط الضيقة مساندا للمتألم (كما حدث مع الثلاثة فتية فى أتون النار) ووجود الله وسط الضيقة يعطى تعزية عجيبة للمتألم. هنا نرى شركة الصليب إذ نحمل صليبينا مع المسيح المصلوب، ونرى شركة الفرح مع المسيح الذى يحمل معنا صليبينا.

يسيرا = زمن العمر كله مهما كان طويلا فهو زمن قصير نسبيا (٢كو ٤: ١٧).

بِتَجَارِبٍ مُنْتَوَعَةٍ = تشير لتعدد أشكال التجارب، وإستخدمت كلمة متنوعة ثانية فى (٤: ١٠) لوصف نعمة الله، فبنعمة الله فقط نستطيع أن نواجه التجارب. وهى متنوعة لان لكل خطية او مرض روحى علاج مختلف (إش ٢٨: ٢٣ - ٢٩). والله يعلم طريقة علاج كل مرض.

آية (٧): - "لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَةً إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أُنْمُنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوَجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،"

تَرْكِيَةً إِيمَانِكُمْ = إيماننا يولد وينمو (لو ١٧: ٥) + (٢تس ١: ٣). وحتى ينمو ينقيه الله من شوائبه بأنه يسمح ببعض التجارب. وكلمة إيمان هنا فى هذه الآية تشير لحياتنا كلها بعد إيماننا بالمسيح، وحياة الإيمان هذه أى طريقة حياتنا تكشف نوعية إيماننا، فمن له إيمان بأن الله يراقبه وأنه ممكن أن يطلب نفسه فى أى لحظة يخاف أن يخطئ. ومن يؤمن بالميراث السماوى كيف يتصارع على الأرضيات. ولأننا لنا نفس متمردة تريد تنفيذ إرادتها يؤدبنا أبونا السماوى ببعض التجارب. وهذا ما يحدث مع الذهب الذى يمر فى النار ليظهر مما هو زغل وغش فيظهر المعدن الحقيقى للذهب. وهدف التجارب هو غربلة إيماننا ليتبقى منه ما هو صحيح، ولينمو إيماننا

ويصير إيماننا صادقا. وإن كان الذهب ثمينا إلا أنه فإن ، بعكس إيماننا الذي سيزكينا للمجد. الإيمان لو كان قويا صحيحا فهذا سيعود على صاحبه بالمجد عند إستعلان يسوع المسيح أى ظهوره. وكلمة تزكية جاءت فى الترجمة الإنجليزية Genuineness أى حقيقى وغير زائف. وكلمة تزكية فى العربية تعنى أن يشهد إنسان لآخر بالكفاءة والنزاهة ليستحق عمل ما مثلا. وبإضافة المعنى الإنجليزي للمعنى العربى تتضح الصورة، فالله يسمح لنا ببعض التجارب لنتقى فنتركى أى نصبح مستحقين للمجد السمائى.

تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ = المدح والكرامة هى أجر من إحتمل التجربة وتتقى إيمانه.

وَالْمَجْدِ = إذ نرى الله (١يو٣:٢) نعكس مجده. ولن نراه فقط بل نتحد به.

وإذ نعكس مجده سيكون لنا جسد ممجد، وإذ نعكس نوره سيكون لنا جسد نورانى.

آية (٨):- **"الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ لَكِنْ تُوْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطِقُ بِهِ وَمَجِيدٍ،"**

لعل بطرس كان فى ذهنه وهو يكتب هذه الآية قول السيد " طوبى لمن آمن ولم يرى. ورؤية المسيح بالجسد لها تأثير أضعف من الرؤية بالروح القدس أى التى يعطيها لنا الروح القدس بالإيمان، فكثيرون من الذين رأوا المسيح بالجسد شاركوا فى صلبه. ونفهم من الآية أن الإيمان هو مدخل لكل شىء ولكل بركة إلهية، "فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب١١:٦). وبالإيمان تتفتح أعيننا ونعرف المسيح معرفة حقيقية وليست معرفة سطحية، هى رؤية بالروح القدس الذى يفتح أعيننا على من هو المسيح ومدى محبته لنا، وحلاوة العشرة معه، إذ يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو١٦ : ١٤)، وإذ نعرفه نحبه، والمحبة هى طريق الفرح، فنفرح فرحا عجيبا = **فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطِقُ بِهِ وَمَجِيدٍ.** ففى معرفة المسيح حياة (يو١٧:٣).

ونلاحظ فى هذه الآية إرتباط الإيمان بالمحبة والإبتهاج. فكلما ينمو إيماننا تزداد محبتنا فيزداد إبتهاجنا. وشروط نمو الإيمان :-

١. نزع كل ما لا يتفق وقداسة الله من داخل قلوبنا.
٢. التأمل بهدوء فى مواعيد الله فى الكتاب المقدس. والتأمل فى أعمال محبة الله لنا.
٣. طاعة كل وصية نعرفها ولو بالتغصب، وهذا ما يسمى بالجهاد.
٤. بذل أنفسنا فى أعمال محبة ولو بالتغصب، وهذا ما يسمى أيضا بالجهاد.
٥. عدم التذمر فى الضيقات، فالله يسمح بها فى محبته لنا لزيادة ونمو إيماننا.

آية (٩):- **"نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلَاصَ النُّفُوسِ."**

هدف إيماننا هو خلاص نفوسنا كما أجسادنا فى يوم الرب (رو٨:٢٣).

الآيات (١٠-١١):- "الْخَلَّاصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لِأَجْلِكُمْ،
 'بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشْهَدَ بِالْآلَامِ الَّتِي
 لِلْمَسِيحِ، وَالْأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا. "

الْخَلَّاصَ ليس معناه الحياة فى السماء بعد الموت، بل فى جعل نفوسنا سليمة كاملة، وحصولنا على طبيعة
 جديدة سليمة ونحن ما زلنا على الأرض (٢كو٥: ١٧) وإستبدال الفساد بالحياة الأبدية. حياة نحيها ونحن على
 الأرض الآن وهى أفضل (يو ١٠ : ١٠).

النِّعْمَةِ الَّتِي لِأَجْلِكُمْ = وهو نصره كل يوم على الخطايا التى تأتى من داخل أو من إبليس. وهو حياة كلها فرح
 وتعزية وسط ضيقات العالم. هذا لم يعرفه شعب العهد القديم، لكن الروح كشف للأنبياء بأن هناك خلاص معد
 سيأتى فى ملء الزمان، لقد أعلن الروح القدس للأنبياء عن أشياء ربما لم يفهموها بالكامل، وربما حيرت عقولهم
 بعد أن حصلوا عليها، لكنهم فى أمانة سجلوا لنا كل ما حصلوا عليه وكشفه لهم الروح القدس. وشهادتهم هذه
 فيها تحقيق لصدق الكتاب المقدس. وكانت شهادتهم فيها نبوات عن أن شخصا هو المسيا سيأتى ويتألم ويموت
 ويقوم ويصعد للسماء ويسكب روحه القدس.

بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ = النبوات حددت الوقت الذى سيأتى فيه المسيح، وكل الظروف والأحداث التى
 ترافق مجيئه. بل هم حددوا وقت مجيئه (دا ٩١ : ٢٤ - ٢٦) ومكان ولادته (ميخا ٥ : ٢)، وكان ذلك بروح الله
 القدس الذى فيهم = **رُوحُ الْمَسِيحِ** = فالروح القدس هو واحد مع الأب والإبن وسُمى هنا روح المسيح لأنه وَجَّه
 الأنبياء للحديث عن المسيح ليوجه الأنظار إليه (رؤ ١٩ : ١٠). والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح فتكون
 لنا حياته، وهذا هو الخلاص والحياة الأفضل التى أتى بها المسيح لنا هنا على الأرض (يو ١٠ : ١٠) بل
 "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨ : ٩) ليعطينا أن نحيا السماويات ونحن على الأرض وهى حياة أفضل. بل تكلم
 الأنبياء عن الأمجاد المعدة للمؤمنين بالمسيح فى الأبدية. وكون أن الله يكشف كل هذا فى النبوات فهو يقصد
 أن يقول أن الخلاص أعده الله أزليا للبشر حتى قبل أن يخلقهم، هو شىء مرتب فى فكر الله.
 ولكن لاحظ قوله **فَشْهَدَ بِالْآلَامِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَالْأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا** = فهذا الكلام موجه لأناس متألمين، ويقول
 لهم إن المسيح تألم لأجلكم، أفلا تقبلون أن تتألمون مثله، وإن كان هو قد تمجد فأصبروا لكى تتمجدوا معه.

آية (١٢):- "الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لَأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدُمُونَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ
 الْآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ. الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهَا. "
بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ = الروح القدس كان يعمل فقط مع الأنبياء ورؤساء الكهنة والملوك، وذلك ليقودوا
 شعب الله. أما فى العهد الجديد فالروح القدس يسكن فى كل المؤمنين المعمدين الممسوحين بزيت الميرون. وهنا
 نرى أن الأنبياء بشروا بمجئ المسيح المخلص بالروح القدس الذى قادهم لينطقوا بهذه البشارة. وعبر داود النبى
 عن هذا بقوله "لسانى قلم كاتب ماهر" والكاتب الماهر الذى جعله ينطق بما قاله هو الروح القدس (مز ٤٥ :
 ١).

هم بشروا بالمسيح المخلص الذي لن يأتي في زمانهم، بل سيأتي في ملء الزمان.

بَلْ لَنَا = أى المسيح سيأتي في زمان بطرس. والذي نبشركم نحن به = **أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ**.

الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهَا = الحب من سمات الملائكة، لذلك فالملائكة تشتهي أن تطلع على خلاص الإنسان، وإن كان الملائكة لم يدركوا كل أبعاد النعمة والأمجاد التي حصل عليها البشر، فبالأولى نحن لن يمكننا فهم كل شيء، بل نحن على الأبواب وفي بداية المعرفة.

(في الآيات التالية يصور لنا القديس بطرس الرسول أن أمامنا طريقين نسلك في أحدهما

١. القداسة أى نحيا فيما يرضى الله.

٢. أن نتلذذ بشهوات العالم.

ويقول إن من ينام هو من يسلك في هذه الملذات، أما الصاحي فهو من يدرك أنه في أى لحظة ستنتهي حياته فيخاف أن يخالف وصايا الله، ليس عن خوف ينشأ عنه كبت، بل هو خوف من له رجاء في مجد أبدي يخاف ان يضيع منه.

آية (١٣):- " **إِذَلِكَ مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذَهْنِكُمْ صَاحِبِينَ، فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا لِيْنِكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.** "

مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذَهْنِكُمْ صَاحِبِينَ = هذا تشبيه مأخوذ من عادة كانوا يمارسونها حينما يستعدون لعمل ما أو للسفر (كانوا يربطون منطقة (حزام) يحتزمون بها حول أحقائهم فتشد الظهر فيظل قائما)، والمقصود إستعدوا ذهنيا وإصحوا، فأمامكم عمل وجهاد حتى لا يضيع خلاص نفوسكم. والرسول فسر قوله **منطقوا أحقء ذهنيكم** بقوله **صاحين**، والمعنى الإستعداد الذهني الدائم بالتفكير برجاء فيما سنحصل عليه من هذا المجد المعد لنا، مستعدين لمغادرة هذا العالم ولنا رجاء في وعود الله بالمجد، والخوف من أن نفقده فيكون لنا قرار واضح بالجهاد، حتى لا نفقده لو غفلنا عنه تائبين في العالم. وبهذا نكون كالعذارى الحكيمات. وحينما نجاهد ولنا رجاء في المجد سنجاهد بفرح.

وبقية الرسالة تعنى بإظهار أنه في مقابل هذا الخلاص الذي قام به ربنا يجب أن نجاهد بسلوك مسيحي متمثلين بالله نفسه في قداسته.

لِذَلِكَ = أى بناء على ما تقدم من كلام عن الخلاص الثمين إعملوا كذا وكذا.

صَاحِبِينَ = كالعبيد الذين ينتظرون قدوم سيدهم في أى لحظة. قول القديس بطرس هنا **صاحين** تناظر تماما قول الرب إسهرؤا.

وقوله **مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذَهْنِكُمْ** = تشير أيضا لأن الرسول يريد أن يقول كونوا عاقلين متزنين معتدلين في كل أمور حياتكم، وإجمعوا كل أفكاركم في المسيح الذي سيأتي وحرروا أفكاركم من كل قيد، وهكذا مع عواطفكم. ساهرين في حياة مقدسة متشبهين بعريسنا القدوس.

فَأَلْفُوا رَجَاءَكُمْ = السهر والجهاد بغير رجاء يجعل النفس تخور. فإختاروا طريق الله وليكن لكم رجاء فيما لا يُرى وليس فيما يُرى (٢كو ٤ : ١٨)، أى ليكن رجاءكم فى المجد السماوى وليس فى الأرضيات التى ترونها الآن. ليكن رجاءونا فى المجد المعد لنا الذى أطلق عليه هنا **النِّعْمَةُ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ** = أى المجد الذى ستحصلون عليه = **عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = أى فى مجيئه الثانى.

آية (١٤) :- " **كَأَوْلَادِ الطَّاعَةِ، لَا تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمْ السَّابِقَةَ فِي جَهَائِكُمْ،**"

كَأَوْلَادِ الطَّاعَةِ = تعبير عبرانى يعنى أن الطاعة أهمم التى يتوجب عليهم أن يرثوا صفاتها، والمعنى أنه عليكم أن تطيعوننى فيما أطلبه منكم وهو **لَا تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمْ السَّابِقَةَ** = التى كنتم تمارسونها فى بعدكم عن الله = **فِي جَهَائِكُمْ** = إذ كنتم تجهلون الله وتجهلون مجد الحياة الأبدية المُعد لكم ، كنتم تحيون حياة العصيان والبحث عن الملذات العالمية كما يفعل أهل العالم، ولكن الآن حصلتم على طبيعة جديدة هى طبيعة الطاعة. فلنفهم أننا صرنا أولادا لأب سماوى كلى الصلاح، فلا يجب أن ننساق وراء شهواتنا السابقة، ولنسلك بما يليق بمركزنا الجديد.

لَا تُشَاكِلُوا = لا تعودوا وتتشبهوا بهذه الحياة وبهؤلاء الذين يحيون فى الخطية.

الآيات (١٥-١٦) :- " **إِنَّ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. ^{١٦}لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ».**"

قداسة فى العبرية "قدش" ومعناها شىء معزول ومفرز لله ومخصص له. كما كان يكتب على عمامة رئيس الكهنة "قدس للرب". وهكذا كانت العشور تسمى قدس للرب، وهكذا ينبغى أن نقدرس هيكلنا الداخلى للرب مجاهدين ضد الخطية والشهوات. حقيقة لا نستطيع أن نحيا بلا خطية، ولكن إن سقطنا نقوم ونعترف، واضعين أمام أعيننا غربتنا فى هذا العالم. **وقُدُّوس** باليونانية تعنى اللاأرضى. والمتعالى والمتسامى عن الارضيات وهذه لا تقال سوى على الله فقط. **وقدِّيس** هو من يجتهد أن يتسامى ويبتعد عن الارضيات مكرساً نفسه لله . وكلما يعلو الانسان فى السمو يصبح أكثر قداسة. وهذا كما قال بولس الرسول "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس .." (كو ٣ : ١ - ٥) .

وبهذا نفهم أننا مخصصين لله لكى نحيا فى السماويات، ولا يشغل تفكيرنا الملذات الأرضية، بل المجد المعد لنا فى السماء (كو ٣: ١-٤). ويساعدنا على ذلك أن نميت أعضائنا التى على الأرض (كو ٣: ٥). أى نقف أمام الخطية كأموات ونكرها. ومن يفعل يعطيه روح الله معونة، هذا هو عمل النعمة (رو ٨: ١٣).

نَظِيرَ الْقُدُّوسِ ... كُونُوا قَدِيسِينَ = المثال الذى نضعه أمامنا هو الله نفسه، وليس إنسان، هذه مثل "كونوا كاملين كما أن أبابكم الذى فى السموات هو كامل" (مت ٥ : ٤٨). والمقصود كما أن الله أبوبكم قدوس سماوى، عيشوا حياتكم حياة سماوية.

فِي كُلِّ سِيرَةٍ = فى كل تصرف، وفى كل معاملة وفى كل أمر، حتى فى أفكاركم الخفية.

لأنه مكتوب: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ». = (لا ١١: ٤٤).

آية (١٧):- " **وَأِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبَا الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ عَمَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ،**

إن الإدعاء بكوننا أولاد الآب السماوي يستدعى سلوكا وقورا في حياتنا الزمنية. فلا يليق بالأولاد أن يهينوا إسم أبوهم السماوي بأعمالهم. والله أبونا **يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ** = وهذا يعنى أن الله لن يقبلنا لأننا مؤمنين مع كوننا خطاة ويترك غير المؤمنين. بل لأنه قدوس لن يقبل أى خطية وسيحاكم كل واحد مؤمن كان أو غير مؤمن = **حَسَبَ عَمَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ**. لذلك يقول **فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ** = وهذه مثل قول بولس الرسول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى ١٢: ٢). حقا الله أبونا فلا نياس، ولكن الله ديان فعلينا أن لا نستهتر.

الآيات (١٨-١٩):- " **عَالَمِينَ أَنْكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءٍ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ،^{١٨} إِبْلِ بَدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ،**

أبعد أن إشتراكنا المسيح بعد أن كنا عبيد شهواتنا وعبيدا لإبليس، وهو إشتراكنا بدمه، هل نعود ونبيع بكوريتنا بأكلة عدس (أى بشهوة رخيصة) الأبقار هم من خلصوا من عبودية فرعون بدم خروف الفصح ، ونحن صرنا أبقارا خلصنا ، وتحررنا بدم فصحن المسيح .

سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ = حياتكم الأولى المليئة بالعار والخطية.

تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ = إستلم اليهود من آبائهم عادات رديئة ووصايا أبطلت ناموس الله الحقيقى، ولهذا بكتهم الرب قائلا (مت ١٥ : ٣ ، ٦ + مر ٧ : ٨ - ١٣). والوثنيين إستلموا من آبائهم سيرة باطلة وخطايا بها يعيشون على غرار آبائهم. وأتى المسيح ليغيرنا تغييرا عجيبا فسيرتنا الباطلة تستبدل بالقداسة فى كل شىء .

لَا بِأَشْيَاءٍ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ = كانوا يفتدون أسرى الحرب بفضة وذهب، وهكذا يفعلون مع العبيد ليحرروهم، أما الرب فقدم دمه ليفتدينا ويحررنا من حياة العبودية لخطايانا القديمة.

آية (٢٠):- " **مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أَظْهَرَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ،**

بذل المسيح لذاته على الصليب، والدم الذى إشتراكنا به كان فى خطة الله الأزلية = **مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ**. ولكنه ظهر فى ملء الزمان.

آية (٢١):- " **أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّىٰ إِنَّ إِيْمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ.**

أَنْتُمْ = راجعة للآية السابقة إذ قال "من أجلكم". فهو قدم دمه من أجلكم أنتم الذين تؤمنون به. حقا لقد قدم المسيح دمه لكل العالم، لكن لن يستفيد به فى خلاص نفسه إلا كل من يؤمن به = **أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ**.

أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ = فنحن بالمسيح عرفنا الآب فنحن لا نستطيع أن نرى الآب في مجده (خر ٢٠:٣٣). ولذلك أتى المسيح وتجسد (تث ١٨:١٥-١٨) وذلك ليستعلن لنا الآب. ولذلك قال المسيح "من رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤:٩). وليس أحد يأتي إلى الآب إلا بالمسيح، أي الإيمان بالمسيح والثبات فيه، فهو الطريق (يو ١٤ : ٦).

فحينما رأينا محبة المسيح لنا أدركنا محبة الآب لنا. وحين رأينا المسيح يقيم أموات أدركنا أن إرادة الآب لنا حياة أبدية وهكذا.

وَأَعْطَاهُ مَجْدًا = بصعوده للسماء وجلسه عن يمين الآب.

اللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ = لاهوت المسيح المتحد بناسوته هو أقامه ، فلاهوت الآب والإبن والروح القدس واحد.

الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ = إيماننا ورجاؤنا ينبعان من قوة قيامته وصعوده ليعيد لنا مكانا. وبدون عمل المسيح ما كان لنا أن نتوقع سوى دينونة الله لنا.

إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ = الذي أحبنا وبذل ابنه لأجلنا (رو ٨:٢٣).

آية (٢٢):- **"طَهَّرُوا نَفْسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرَّيَاءِ، فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ."**

طَهَّرُوا نَفْسَكُمْ = إذا علينا أن نجاهد لنطهر أنفسنا ولكن كيف؟ **فِي طَاعَةِ الْحَقِّ** = أي نعرف الحق الإلهي المعلن في الكتاب المقدس وكل وصاياه ونطيعها. والحق هو المسيح الذي قال عن نفسه "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤:٦) وهذا في مقابل الرموز في العهد القديم أو العالم الباطل الذي يتعبد له الوثنيون. إذا المقصود هو الإيمان بالمسيح الحق وطاعة كل وصاياه ، والإيمان ليس هو الإيمان النظري بل الثقة في أن وصايا المسيح هي طريق الحياة الأبدية فننفيذها.

بِالرُّوحِ = فالروح يعين ضعفاتنا (رو ٨:٢٦). نحن أضعف من أن نطيع الحق، لكن الروح القدس يعطينا معونة، لكنه يعطينا لمن يجاهد ويحاول أن يحفظ الوصية، كقول بولس الرسول "إن كنتم بالروح تميّتون أعمال الجسد" (رو ٨:١٣).

فالروح القدس يعلم ويذكر ويبكت ويعين ومن يطيع ولا يقاوم يملأه الروح محبة لله (يو ١٤:٢٦ + يو ١٦:٨ + رو ٨:٢٦ + رو ٥:٥). أما من يقاوم الروح ولا يطيع، يُحزِن الروح ويطفئه (أف ٤:٣٠ + ١ تس ٥:١٩).

فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا = قوله **فَأَحِبُّوا** = حرف الفاء يعني أن الآية مبنية على ما سبقها. وبهذا فشرط أن نحصل على المحبة الحقيقية هو أن نتطهر من الداخل.

إذاً من يطيع يتطهر، ومن يتطهر يمتلئ محبة لله أولاً وبالتالي سيمتلئ محبة للإخوة = **لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ** ومن ثمار الروح المحبة. ومن يطيع يمتلئ . لذلك يقول **فِي طَاعَةِ الْحَقِّ**.

(جهادنا في طاعة الحق أي نغصب أنفسنا على طاعة الوصية)... **بِالرُّوحِ** (معونة الروح) ... يؤدي **لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ** (النتيجة) .

إن المحبة الأخوية لا تأتي من إجتماعاتنا معا في جلسات ودية للأكل والشرب، بل من طاعة الحق وتطهير النفس بالروح أى بمساعدة الروح.

لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ = حيث يتسع القلب لكل البشرية بلا تمييز أو محاباة.

الْعَدِيمَةِ الزِّيَاءِ = إذ لا تتبع عن دوافع مظهرية بل حب داخلي بلا غرض أو مكسب ما.

مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ = محبة ليس دافعها الشهوة أو الدنس، بل من قلب قد تطهر بالروح وصار نقيا فى غاياته.

بِشِدَّةٍ = على مثال حب المسيح البازل على الصليب. محبة كهذه ليست من إمكانيات الإنسان الطبيعي، بل من إمكانيات الإنسان المولود ثانية من الماء والروح، والذي صار خليقة جديدة على صورة الله المحب. لذلك يشير

فى الآية التالية للمولودين ثانية الذين لهم إمكانيات هذا الحب الطاهر بشدة.

آية (٢٣):- " **مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِنْ مِمَّا لَا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ.** "

مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً = لقد حصلنا على الولادة الثانية بالمعمودية أى من الماء والروح (يو ٣:٥). **لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى** =

أى ليست من زرع بشرى أى نتيجة علاقة جسدية عادية (يو ١ : ١٢ ، ١٣). أى العلاقة التى بين أب وأم،

فولادتنا هكذا أعطتنا جسد يموت، أى زرع يفنى. أما المعمودية فهى أعطتنا حياة زرعت فىنا هى حياة المسيح

وهذه الحياة لا تنفى (راجع رو ٦). فالزرع الناشئ عن الولادة الجديدة لا يفنى فهو حياة المسيح فىنا، ولذلك يقول

بولس الرسول "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢:٢٠).

ويقول "لى الحياة هى المسيح" (فى ١:٢١). فالزرع الذى زرعت فىنا هو حياة المسيح، لذلك يقول مولودين ثانية...

مما لا يفنى بكلمة الله. وفى الولادة الثانية نصير أولاداً لله لأننا نتحد بابنه كلمة الله .

وكلمة الله تفهم كالاتى:-

١. اللوغوس أو الكلمة المتجسد الذى بقدائه صار للمعمودية قوة. وبالمعمودية زرعت فىنا حياة المسيح (كلمة

الله) فصارت لنا حياته.

٢. وعود الله (كلمات الله فى النبوات والعهد القديم) بأنه ستكون لنا طبيعة جديدة (إر ٣١:٣١-٣٤) + (حز

١٩:١١)

٣. كلمة الله فى الكتاب المقدس. وهذه تنقى من يسمعها (يو ١٥:٣) فكلمة الله هى سيف ذى حدين (عب

١٢:٤) الحد الأول ينقى بأن يقطع محبة الخطية من قلوبنا، وكأننا بهذا نولد من جديد. أما الحد الثانى فهو

لمن يرفض هذه التنقية ويسمى حد الدينونة (يو ١٢:٤٨) + (رؤ ٢:١٦). فكلمة الرب فى كتابه المقدس

تدخل فى نفوس البشر الميتة فتحييها فيعودوا لحياة المحبة الطاهرة الإلهية

نفهم مما سبق أن كلمة الله هى وعده بأن تكون لنا حياة جديدة، قلب لحم عوضا عن قلب الحجر. قلب مكتوب

عليه وصايا الله بالحب (أر ٣١:٣١-٣٤) + (حز ١٩:١١) وهذه الطبيعة الجديدة حصلنا عليها بالمعمودية

فزرعت فىنا حياة كلمة الله. ولكن بإختلاطنا بشهوات العالم نفقد هذه الطبيعة الجديدة ونستعيدها بدراسة كلمة الله

التي تنقى (يو ١٥:٣). ولذلك علينا بالإنظام فى دراسة الكتاب المقدس.

آية (٢٤) :- " **لَأَنَّ: «كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدٍ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبَسُ وَزَهْرُهُ سَقَطَ،** " مقتبسة من (إش ٤٠: ٦-٨) والمقصود أن يزهدوا في محبة الجسد وتدليله ومحبة العالم وأمجاده. وهذا يساعدهم مع ما سبق في (آية ٢٣) على إحتفاظهم بحالة البنوة التي حصلوا عليها في الميلاد الثانى. فإماتة الجسد وشهواته تظهر حياة المسيح فينا هذه التي زرعت فينا بالمعمودية (٢كو ٤ : ١٠ ، ١١) .

آية (٢٥) :- " **وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا. "** الجسد الذى ولدنا به من آدم عشب يموت ويفنى أما بعد الولادة الثانية بالمعمودية ننال حياة أبدية لاتحادنا بالمسيح الذى لا يموت.

تعليق على الآيات ٢٣ - ٢٤

بالمعمودية تزرع فينا بذرة حياة هى حياة المسيح، لذلك مترجمة فى الإنجليزية هكذا **لا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى = not of corruptible seed** وبيدنا نحن يمكن أن تنمو هذه البذرة، فتظهر فينا حياة المسيح. وهذا معنى الآية. وهذا نفس ما قاله بولس الرسول "حاملين في الجسد كل حين اماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضا في جسدنا. لاننا نحن الاحياء نسلم دائماً للموت من اجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضا في جسدنا المائت" (٢كو ٤ : ١٠ ، ١١) . + "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢ : ٢٠). فالطريق لكى تظهر حياة المسيح فينا هى أن نحكم على إنساننا العتيق بالموت أى نصلب شهواتنا الخاطئة (غل ٥ : ٢٤). ولنلاحظ أن الحياة الأبدية التى إتحدت بجسد المسيح، إتحدت بجسده الميت فى القبر. إذاً كلما نحيا حياة الإماتة تظهر حياة المسيح فينا = **"أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ".**

آية (١):- "فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذْمَمَةٍ،"

فَاطْرَحُوا = حرف الفاء يدل على إرتباط هذه الآيات القادمة بما سبق، فالآيات السابقة حدثتنا عن الولادة الجديدة. وهنا يقول الرسول إطرحوا أى إلقوا جانبا **كل خبث...** لأن هذه لا تتفق مع الولادة الجديدة وكمولودين يلزمهم النمو وذلك يكون بالغذاء (وهذا موضوع آية ٢). لكن نفهم أن النمو يحتاج

١- ناحية سلبية وهى ترك الشر وطرحه.

٢- ناحية إيجابية وهى التغذية على كلمة الله.

كُلَّ خُبْثٍ = عدم إخلاص . **مَكْرٍ** = دهاء وإحتيال. **رِيَاءٍ** = كيهودا ذا القبله الغاشة . والرياء هو أن يظهر الإنسان غير ما يُبطن . **حَسَدٍ** = طلب الفشل للإخوة كما حسد الشيطان آدم وحسد اليهود المسيح فصوله. **الْمَذْمَمَةُ** = يهين الإنسان أخاه علنا ولكن أيضا ذم إنسان فى الغيبة هو شئ مكروه.

آية (٢):- "وَكَاظِفَالِ مَوْلُودِينَ الْآنَ، اسْتَهْوُوا اللَّبْنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّيَّ لِكَيْ تَنُمُوا بِهِ،"

رأينا فى الإصحاح السابق أنه بالمعمودية تكون لنا حياة المسيح كبذرة تزرع فينا. وهذه البذرة تحتاج للنمو حتى تثبت فينا حياة المسيح. ولكى تنمو هذه البذرة فينا:-

١. يجب أن نحيا حياة الإمامة، أى نحكم على إنساننا العتيق بالموت. أى نقف كأموات أمام كل ما هو

خطية كما رأينا فى الإصحاح السابق (رو٦ : ١١ + ٢كو٤ : ١٠ ، ١١).

٢. نقوم بتغذية الإنسان الجديد المولود داخلنا أو البذرة التى زُرِعَتْ داخلنا، وهذا ما نراه هنا فى هذه الآية -

أن نطلب ونشهى **اللَّبْنَ الْعَقْلِيَّ**. فالمولود من المعمودية هو كطفل مولود يحتاج غذاء لكى ينمو. وكلما يحدث هذا النمو نزداد ثباتا فى المسيح وتثبت فينا حياته.

وَكَاظِفَالِ مَوْلُودِينَ = بالولادة الثانية. ونحن فى هذا العالم كأطفال ننمو وننضج ولكن سيكون كمال نضجنا فى العالم الآخر. فنحن نجد بولس الرسول قد إعتبر نفسه طفلا بالمقارنة مع الحياة العتيدة حين ينضج فى الأبدية (١كو١٣: ١١).

وهذا يدفعنا للتواضع فمهما بلغت معارفنا فما نحن سوى أطفال، وعلينا أن لا نندهبش إذا واجهتنا أسرار غامضة أو أحكام غير مفهومة لله ، ولنكن مثل أطفال نعتمد على الله أبينا ونثق فيه، وهو يحبنا أكثر من أبونا الجسديين، فهل يضع الله صفات فى أبنائنا الجسديين مثل المحبة والعناية ، وتكون هذه الصفات غير موجودة فيه. والطفل ينمو بالطعام الجسدى . أما المولود ثانية من الله فنموه ليس فى الجسد بل فى معرفة الله . ومعرفة الله حياة ابدية (يو ١٧ : ٣) . والطريق لذلك هو كلمة الله المكتوبة فى الكتاب المقدس. ودراستها تضعنا امام صورة واضحة لكلمة الله ابن الله فنعرفه . وكلما ازدادنا فى هذه الدراسة نزداد معرفة أى ثبات فى الحياة الابدية ،

وهذه تبدأ هنا على الأرض ، وعلامتها الفرح والسلام القلبي . وسر الفرح الداخلى هو سكنى الله وراحة الله في هذا القلب . فالله يرتاح فيمن يعرفه ، لذلك يرتل داود فى (مز ١٨ : ١٠) ويقول "ركب على كروب وطار" ونرى فى (حز ١) المركبة الكاروبيمية حاملة عرش الله. وعرش الله ليس شيئاً محدوداً بل فى هذا إشارة لراحة الله لان الله يجد راحته فيمن يعرفه ، والجلوس إشارة للراحة . ومن يرتاح الله عنده يأخذه الله لأعلى درجة فى السماويات. وهذا معنى طار التى قالها المرتل فى المزمور . أما لتصوير أن الكاروبيم يعرفون الله قيل أن الكاروب له ستة أعين . ونحن نعرف الله عن طريق الكتاب المقدس. ولذلك أعطت الكنيسة للأربعة أناجيل أشكال أوجه الكاروبيم الأربعة (راجع مقدمة الاناجيل)

اشتَهُوا = من أخطر الأمراض التى تواجه الأطفال عدم الشهية أو فقدانها، وهذا دليل على وجود مرض داخلى، والعلاج = إطرحوا كل خبث.... آية ١ أى إطرحوا الشر اللاصق بكم فهو الذى يعطل الشهية لكلمة الله. ومما يزيد الشهية درس الكتاب المقدس وتذكر البركات الماضية، فنحن نشتهي الطعام ليس فقط لأننا جائعين بل إذ نتذكر الطعم الشهى الذى للطعام. ومن بدأ يتذوق الشبع بالكتاب كلمة الحياة يشتهي أن لايفارق الكتاب .

اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ = كلمة عقلية مشتقة من لوغوس أى الكلمة " لوجيكون".

فكلمة الله شبهت فى الإصحاح السابق بالزرع وهنا تشبه باللبن (عب ١٢:٥) هى اللبن الذى يهبه الرب يسوع كلمة الله فى الكتاب المقدس لكنيسته. فكلمة الله غذاء محبى للنفوس (مت ٤:٤). ونضيف لكلمة الله تعاليم الآباء وصلوات الكنيسة التى أعطاها الروح القدس لهم. وكلمة الله المكتوبة بها نعرف المسيح يسوع اللوغوس .

ودراسة كلمة الله وحدها بإستخدام العقل لا تكفى لمعرفة الله. فيجب أن نتتصت لنسمع صوت الروح القدس فى هدوء بعيدا عن ضجيج العالم، فى جلسة هادئة يوميا لنسمع صوت الروح القدس يحكى لنا عن المسيح (يو ١٦ : ١٤). ويعطينا تطبيقات عملية لحياتنا من آيات الكتاب المقدس. أى كيف أستفيد من هذه الآية فى حياتى أنا الشخصية. وكل واحد له تطبيق غير الآخر. وصوت الله الهامس لايسمع وسط الضجيج، فأيليا حين سمع الصوت الهامس عرف أنه صوت الله. نتأمل فى آيات الكتاب المقدس ونصلى قائلين مع صموئيل النبى "تكلم يا رب فإن عبدك سامع". والروح القدس الذى أوحى لكل من كتب فى الكتاب المقدس، هو يعطى غذاء عقليا أى بإقناع لمن يسمع لصوته "أقنعتنى يا رب فأقنعت" (إر ٢٠ : ٧). وهكذا يجب أن نفعل فى الصلاة - نتكلم قليلا ونسمع كثيرا. **اللبن العقلي** هو تعليم الروح القدس الذى يعلمنا كل شئ (يو ١٤ : ٢٦). كلنا نعرف أن "لا تخف" جاءت فى الكتاب المقدس بحسب عدد أيام السنة لكى نطمئن أن الله عينه علينا طوال السنة، ولكننا كلنا نخاف ونضطرب. والسبب أنها معرفة عقلانية جافة. أما لو سمعنا صوت الروح القدس فى الجلسة الهادئة أثناء الصلاة أو أثناء دراسة الكتاب فلن نخاف أبدا مهما حدث.

آية (٣) :- " **إِنْ كُنْتُمْ قَدْ دُنُفْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ.** "

من يتذوق أن الرب صالح فى شركته وحياته معه، وشبع به يوما سيفطم عما فى الأرض "نوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٨:٣٤). من يتذوق حلاوة الرب سيزداد إحتقارا لمذات الأرض طالبا معرفة أكثر للمسيح حتى

يقول مع بولس الرسول "بل إنني أحسب كل شيء أيضا خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح" (فى ٣ : ٨). والقديس بطرس الرسول يقول لهم هنا إن **كنتم قد نذتم** قبلا وشبعتم من الرب يسوع إشتهوا المزيد من اللبن العقى لتتموا به، فالحياة المسيحية نمو، وكل يوم تزداد معرفتنا وخبراتنا وبالتالي محبتنا ومن ثم أفراحنا وهذا هو العمق. وهذا ما قاله الرب "طوبى للجياح والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون" (مت ٥ : ٦).

آية (٤): - "الَّذِي إِذْ تَأْتُونَ إِلَيْهِ، حَجْرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارًا مِنَ اللَّهِ كَرِيمًا،"

آية ٣ السابقة يقول "إن كنتم قد نذتم أن الرب صالح" أى تحلو معه العشرة ، فحينما تأتون إليه ستكتشفون أنه **حجر** أى هو ليس صالح فقط بل يمكن أن نعتمد عليه كإله قوى فى ضيقنا ، مع أننا نراه فى صورة ضعف **مرفوض** ومصلوب من اليهود . أى أن المسيح ليس فقط هو الحبيب الذى تحلو عشرته، بل هو القدير ضابط الكل، هو الإله القوى وقت الضيق والشدة وترجم القدير بالإنجليزية Almighty أى القادر على كل شئ. **حَجْرًا** = ثابتا لا يتزعزع، يستند عليه المؤمن (مز ٤٠: ٢) فلا يخزى. أما العالم فهو غادر خائن يعطى يوما ويحرم يوما ولا يمكن الإعتماد عليه.

إذاً الرسول هنا يدعوهم لأن يشتهوا معرفة الرب والدخول للعمق ليكتشفوا أن مسيحهم صخرة ثابتة فيشعروا بأمان. وهو حجرا حيا وهو قد قام من الأموات، وهو الله الحى منذ الأزل أما العالم فعلى العكس فهو باطل فان زائل. **مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ** = من اليهود الذين صلبوه. **مُخْتَارًا مِنَ اللَّهِ** = ليكمل عمل الفداء. **وَكَرِيمًا** = فى ذاته وفى عيون أحبائه الذين عرفوه. والمسيح دعى مرارا فى العهد القديم حجرا وصخرة (مز ١١٨: ٢٢) + (مت ٢١: ٤٢) + (أع ٤: ١١) + (أش ٢٨: ١٦) بل هو الحجر والجبل فى نبوة دانيال (دا ٢٤: ٣٥) + (تك ٤٩: ٢٤) + (تث ٣٢: ٤) + (صم ٢٣: ٣) بل أن بولس رأى أن المسيح هو الصخرة (١كو ١٠: ٤).

آية (٥): - "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةِ حَيَّةٍ بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَيْئَةً مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ."

كَحِجَارَةِ حَيَّةٍ بَيْتًا رُوحِيًّا = الغرض من الحجارة لا أن تبقى وحدها بل تتحد لتكون بيتا يسكنه الروح القدس (١كو ٣: ١٦). والحجر الذى هو المسيح له خاصية عجيبة أنه يجذب نحوه الحجارة الميتة ليجعلها حجارة حية، بل تكون بيتا حيا كما تقاربت عظام حزقيال لتكون مخلوقا حيا (حز ٣٧). المسيحى لا يعيش كفرد منعزل بل المسيح أتى ليؤسس بيتاً كجسد واحد متكامل هو رأسه .

والحجارة حين تلامست مع حجر الزاوية الحى صارت حجارة حية كما لو تلامست قطع حديد مع مغنطيس . وهكذا كما هو كريم صارت هى أى الحجارة أى المؤمنين حجارة كريمة (آية ٧) ونحن نُصقل هنا بالألم كما كانت حجارة الهيكل تصقل بعيدا عن الهيكل، هناك فى الجبل (١مل ٦ : ٧) ، أما فى الهيكل رمز السماء فقليل فلم يسمع صوت معول فى السماء يمسح الله كل دمة. فحين يقول الرسول هنا **كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ**

كَحِجَارَةِ حَيَّةٍ فقولهُ **كونوا** يقصد به * إقبلوا التجارب التي يسمح بها الله لكي تُصَلِّقُوا وتصلحوا كحجارة حية في هيكل الله، * وأيضاً الإبتعاد عن الخطية فهي تسبب موتاً.

وحيثما شبه المؤمنين بأنهم هيكل من حجارة حية قال عنهم أنهم أيضاً الكهنة الذين يخدمون في هذا الهيكل ويقدمون ذبائح .

كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا = هناك كهنوت عام يشترك فيه كل المؤمنين ، وكهنوت خاص لخدمة أسرار الكنيسة. والرسول هنا إستعار لفظ كهنة وأعطاه للمؤمنين كما شبههم بالحجارة وبالبيت وهو شبههم بكهنة لأنهم يقدمون ذبائح:-

١- ذبح الأنا، أى ذبح الإرادة البشرية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا..." (غل ٢: ٢٠).

٢- ذبيحة الإلتضاع والإنسحاق "الذبيحة لله روح منسحق" (مز ١٦: ١٧).

٣- تقديم الجسد ذبيحة حية (رو ١٢ : ١) من أجلك نمات كل النهار (رو ٣٥ : ٣٦).

٤- ذبيحة الصلاة "ليكن رفع يديّ كذبيحة مسائية" (مز ١٤١: ٢).

٥- ذبيحة التسبيح (عب ١٣ : ١٥) وهذه ذبيحة السمايين.

٦- ذبيحة فعل الخير والتوزيع (عب ١٣ : ١٦) .

كل هذه هي ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح ولكن هناك كهنوت خاص لخدمة الأسرار، له كهنة مفروزون وضع بولس الرسول شروطهم (١٣: ١-٧).

وهذا الكهنوت هو وظيفة لا يعطيها أحد لنفسه بل المختار من الله (عب ٥: ٤).

بِيسُوعِ الْمَسِيحِ = فلا نحن ولا ذبائحنا مقبولين أمام الله بدون يسوع المسيح.

آية (٦):- **"لِذَلِكَ يُتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: «هَذَا أَضْعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى».**

الرسول ما زال مستمرا في تشبيهه ، فالكنيسة أى المؤمنين هم هيكل الله ، هم الحجارة الحية التي يتكون منها الهيكل، والمسيح هو حجر الزاوية الذي يجمع ويربط هذا الهيكل.

فِي الْكِتَابِ = (أش ١٦: ٢٨) **حَجَرَ زَاوِيَةٍ** = ربط العهد القديم بالعهد الجديد وربط اليهود بالأمم، وهكذا قال عنه

داود النبي "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية" (مز ١١٨ : ٢٢). وهكذا قال المسيح عن نفسه

"أما قراتم هذا المكتوب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية" (مر ١٢ : ١٠). وهو حجر

يمكننا أن نستند عليه **وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى** = لا فى هذا العالم ولا فى الأبدية. **فِي صِهْيُونَ** = فى الكنيسة

حجر الزاوية هو يربط بين حائطين فى المبنى. ولاحظ أن المسيح على جبل التجلى جمع بين إيليا وموسى (عهد

قديم) مع تلاميذه (عهد جديد).

آية (٧):- **"فَلَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ الْكَرَامَةَ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ».**

قيل أنه في بناء هيكل سليمان جاءوا بحجر ضخم جدا فلم يجد البنائون له نفعاً فتركوه وأهملوه، ولما بحثوا عن حجر ليكون رأساً للزاوية لم يجدوا حجراً يصلح لذلك سوى هذا الحجر المرفوض ففرح به البنائون وخرج هذا المثل "الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية" ووضعه كاتب المزمور ١١٨ كنبوة عن المسيح. وحجر الزاوية هذا أي المسيح هو حجر كريم آية ٦. ومن يؤمنون به أي يُبْنَوْنَ عليه يكون لهم نفس الصفة أي الكرامة وعظم القيمة = **لَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تُوْمِنُونَ الْكَرَامَةَ**

آية (٨):- **«وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الَّذِينَ يَعْثُرُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْكَلِمَةِ، الْأَمْرُ الَّذِي جُعِلُوا لَهُ».** هذا تكلمة الآية السابقة لتكون هكذا "وَأَمَّا لِلَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ، فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ (آية ٧) **وحجر صدمة وصخرة عثرة.** أما من يرفض المسيح ويتعثر به يهلك (إش ١٤: ٨) + (لو ٢: ٣٤). **الَّذِي جُعِلُوا لَهُ** = الله لم يريد رفضهم بل هم رفضوا الله (مت ٢٣: ٣٧، ٣٨). وفي (إش ١٤: ٨) الله بسابق معرفته يعلن ما سيحدث، والمسيح يعلن ما سيحدث (لو ١٧: ٢٠) هم في عدم طاعتهم وكبريائهم وبرهم الذاتي تعثروا فيه.

آية (٩):- **«وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اِئْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ.»** **جِنْسٌ مُخْتَارٌ** = ليس كما فهمها اليهود أن الله يتعصب لجنسهم ودولتهم، بل كل من يؤمن بالمسيح فهو جنس مختار. واليهود كانوا جنس مختار، إختارهم الله ليولد منهم المسيح بالجسد، وليحتفظوا بالنبوات التي تنبأت بالمسيح، وخرجت الشريعة المسيحية من وسطهم في أورشليم. وكرز بها رسل المسيح الذين تم إعدادهم عن طريق الناموس أولاً، فقبلوا المسيح وآمنوا به. **وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ** = هذه مقتبسة من "وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة" (خر ١٩: ٦). ولاحظ أن الآية في سفر الخروج موجهة لليهود، ولم يكن كل اليهود كهنة، بل أن من حاولوا إغتصاب الكهنوت ماتوا ميتة بشعة (عد ١٦). ولكن المقصود أنه أنتم أيها الجنس المختار سيكون منكم كهنة لملك الملوك. **شَعْبٌ اِئْتِنَاءٍ** = تم شراؤه بثمن عظيم هو دم المسيح فإقتناه المسيح بهذا الثمن العظيم. **لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ** = بسلوككم أمام الناس، بأن تعكسوا جمال المسيح ونوره، فتكونوا نورا للعالم لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذي في السموات".

آية (١٠):- **«الَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الْآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللَّهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الْآنَ فَمَرْحُومُونَ.»** هذه مأخوذة من (هوشع ٢: ٢٣) وفيها إشارة لقبول الأمم الذين لم يكونوا شعبا، وفيها إشارة لليهود = **كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ.**

والآن بعد كل ما أعطاه لنا الله من كرامة ورحمة ما المطلوب منا؟

آية (١١):- " **أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلَاءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ،** "

أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ = لفظ محبة ليستميلهم للإنصات والتنفيذ.

كَغُرَبَاءَ وَنُزَلَاءَ = نحن غرباء وسائحون في الأرض في غير موطننا الأصلي ونزلاء أى ضيوف فى بيت غريب سواء فى جسدنا أو فى العالم، وما يساعدنا على صلب الأهواء والشهوات، هو إحساسنا بأننا غرباء ونزلاء. ومن يصلب أهواء وشهوات جسده غل ٢٤:٥ تدب فيه حياة المسيح المنتصرة (غل ٢:٢٠). ومما يساعد على صلب الأهواء والشهوات الصوم والصلاة . وعلى المؤمن لا أن يمتنع عن الخطايا نفسها بل عن مجرد التفكير فيها، على المؤمن أن لا يتحاور مع الشيطان ويفكر فى أى شهوة خاطئة، كما تحاورت حواء مع إبليس فسقطت.

آية (١٢):- " **وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الْأَمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ، يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْإِفْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يِلَاحِظُونَهَا "**

حَسَنَةً = بلا لوم وفائضة بالفضيلة. **فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ** = المسيحية فى كل عصر عرضة للإفتراء، وفى أيام الرومان فاض نهر تيبير وأضر أسوار روما فنسبوا ذلك إلى المسيحية وكانوا إذا لم يفيض نهر النيل فى مصر كحده المعتاد نسبوا ذلك للمسيحيين، وهكذا لو حدث زلزال أو وباء كانوا يلقون المسيحيين للأسود. **كَفَاعِلِي شَرٍّ** = إذ يتهمون المسيحيين بأنهم **فَاعِلِي شَرٍّ، يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْإِفْتِقَادِ** = يوم الإفتقاد هو يوم يفتح الله عيونهم لمعرفة الحق، يوم يُجْتَدَّبُونَ لدائرة الحق، وتكونون أنتم بأعمالكم الحسنة التى لاحظوها سببا فى إجتذابهم للمسيح وسببا فى أنهم يمجدون الله بإيمانهم.

آية (١٣):- " **فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبِ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ،** "

بطرس هنا يشجب ثورة اليهود الغيورين الذين ينادون بأن الطاعة هى للحكام المعينين من قبل الله كملوك إسرائيل القدامى. فنادوا بالثورة على الحكام الرومان . ورأى بطرس أن الجالس على كرسى الحكم قد جاء بترتيب بشرى ، ولكن سلطانه هو من الله ، فالله هو الذى سمح بهذا . ونلاحظ أن بطرس كان يكتب هذا بينما نيرون هو الجالس على العرش. والمعنى علينا أن نطيع الحاكم أو الرئيس حتى وإن لم يكن عادلا فسلطانه هو من الله . وكلام بطرس هذا فيه رد على الفتنة التى أثارها اليهود ضد المسيحيين إذ قالوا أن المسيحيين يرفضون الخضوع للإمبراطور والولاية لكون يسوع ملكهم وتعليم بطرس هنا متفق مع ما قاله المسيح نفسه (مت ٢٢:٢١) ومع تعليم بولس (رو ١٣:١-٧) + (تى ٣:١). المسيحية إذاً حب وخضوع وليس عصيان وكبرياء ولكن ما نرفضه من الحكام، هو إجبارنا على إنكار الإيمان بالمسيح.

آية (١٤) :- "أَوْ لِلْوَلَاةِ فَكَمْزَسَلِينَ مِنْهُ لِإِلْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ." **الْوَلَاةِ** هم نواب الإمبراطور. **لِلْإِلْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ** = والمقصود هو لا تفعلوا الشر فتعطوا الولاة سببا للإنتقام منكم. وإفعلوا الخير فتسدوا الأفواه المشتكية ظلما.

آية (١٥) :- "لِأَنَّ هَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتُسَكِّتُوا جَهَالََةَ النَّاسِ الْأَغْبِيَاءِ." **الْأَغْبِيَاءِ** أخلاق المسيحيين أخلت الرومان، فكان المسيحي الذي يذهب لمصارعة العبيد لقتلهم يقطع من الكنيسة. وبينما كان الوثنيون يهجرون أقاربهم الذين أصيبوا بالطاعون كان المسيحيين يخدمونهم، وبينما كان الوثنيون يتركون الجرحى فى الشوارع وقت الحروب كان المسيحيون يسرعون لإسعافهم.

آية (١٦) :- "كَأَحْرَارٍ، وَلَيْسَ كَالَّذِينَ الْحُرِّيَّةُ عِنْدَهُمْ سُتْرَةٌ لِلشَّرِّ، بَلْ كَعَبِيدِ اللَّهِ." **كَأَحْرَارٍ** الحرية ليست فى التمرد على الرئاسات وليست فى الفوضى وعصيان القوانين، بل الحرية الحقيقية هى فى عدم الإستعباد للملذات، هى فى التحكم فى الجسد، والقناعة بما يقسمه الله لنا. **الْحُرِّيَّةُ عِنْدَهُمْ سُتْرَةٌ لِلشَّرِّ** = هذه مثل من يزنى وتقول له هذا خطأ فيقول لك أنا حر، أو من يدخن ويقول أنا حر. الحرية الحقيقية هى الحرية الداخلية حيث لا يعيش المؤمن مستعبداً لأى شهوة. **كَعَبِيدِ اللَّهِ** = العبودية لله تحرر، المسيح إفتدانا وإشترانا بدمه وتركنا أحراراً، وبحريتنا نستمر معه، وبحريتنا نرتد لعبودية الخطية والشيطان، لذلك قال الرب يسوع "إِنْ حَرَرَكُمُ الْإِبْنُ بِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَاراً" (يو ٨ : ٣٦) أى أنا حررتكم فلا تعودوا عبيداً لأحد أو لأى شئ مرة أخرى. ونحن كعبيد لله علينا أن نشهد بأعمالنا لسيدنا. والعبد يحاسب عن أفعاله، فلنحذر من الإساءة لله بتصرفاتنا فنحن منسوبين له.

آية (١٧) :- "أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ. أَحِبُّوا الْإِخْوَةَ. خَافُوا اللَّهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ." **أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ** = لئلا يظن أحد أن دعوته لإكرام الملك والولاة هى دعوة لإكرام ذوى المناصب فقط، هنا يطلب إكرام الجميع حتى الفقراء والبسطاء علينا إكرام كل الخليقة التى مات المسيح لأجلها. **أَحِبُّوا الْإِخْوَةَ** = المحبة هى سمة المسيحية، فلا مسيحية بدون محبة. **خَافُوا اللَّهَ** = خوف مقدس يرهب أن يغضب الله، وكلما تنمو يزداد هذا الخوف، وتزداد مهابة الله.

آية (١٨) :- "أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِسَادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعُنَفَاءِ أَيْضًا." **أَيُّهَا الْخُدَّامُ** كان عدد الخدام الذين آمنوا بالمسيحية كبيراً جداً، ولم تكن المسيحية يوماً فيها تمرد على النظم الموجودة، وحتى لا يفهم الخدام والعبيد أن إيمانهم بالمسيح يعطيهم الحق فى التمرد على سادتهم دعا الرسل، الخدام، ليطيعوا

سادتهم، بل أن المسيحية إكتسبت كثيرين من السادة الذين آمنوا بالمسيح عن طريق سيرة خدامهم الحسنة .
وراجع الآيات الآتية :

(١ كو ١: ٢٦) "ليس كثيرون شرفاء"، إذ كان الكثير من المؤمنين عبيدا + (أف ٥: ٦-٨) + (كو ٣: ٢٢) +
(١ تي ٦ : ١) ولنفهم أن أساس الخضوع للسادة هو الخوف من الله.

الآيات (١٩-٢٠):- "لَأَنَّ هَذَا فَضْلٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ ضَمِيرِ نَحْوِ اللَّهِ، يَحْتَمِلُ أَحْزَانًا مُتَأَلِّمًا بِالظُّلْمِ.
لَأَنَّهُ أَيُّ مَجْدٍ هُوَ إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرِ فَتَصْبِرُونَ، فَهَذَا
فَضْلٌ عِنْدَ اللَّهِ،"

تُلْطَمُونَ = كان اللطم هو القصاص العادي للخدام عند الرومان ويقصد الرسول أنه إن لطمنا من أجل خطأ
إرتكبناه فما هو مجدنا.

أما من يلطم متألماً من أجل عمل خير فليصبر **فهذا فضلٌ** = أى أمر مقبول عند الله. **مِنْ أَجْلِ ضَمِيرِ نَحْوِ اللَّهِ**
= أى بسبب معرفته لله أى بسبب إيمانه بالمسيح. **إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرِ** = أى لو إضطهدوكم بسبب
إيمانكم بالمسيح. بهذا نصير شركاء المسيح الذى جلدوه ولطموه، "فإن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضا معه"
(رو ٨ : ١٧).

آية (٢١):- "لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِهِ."
لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ = أيها المسيحيين لقد دعيتم لكى تتشبهوا بالمسيح، دعيتم لكى تحتملوا وتتألموا وتصبروا لا أن
تتلاذوا بالعالم. ولتضعوا أمام أعينكم **صورة المسيح مثلاً** = نموذجاً يقلد. وحرثياً جاءت كلمة مثلاً بمعنى
أحرف على دفتر يقلدها التلميذ.

آية (٢٢):- "الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»،
فلتتشبهوا بالمسيح **الَّذِي وَأَنْ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً** تألم وإتاهم كفاعل شر.

آية (٢٣):- "الَّذِي إِذْ شُنِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتُمُ عَوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بَعْدَ.
كان كنعجة صامته أمام جازيها (أش ٥٣: ٧).

آية (٢٤):- "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانًا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ.
الَّذِي بَجَلَدَتِهِ شَفِيتُمْ."

الَّذِي بَجَلَدَتِهِ شَفِيتُمْ = لاحظ أن الرسول يكتب لعدد كبير من العبيد الذين يجلدهم سادتهم، وكان الرسول يقول
لهم أن المسيح شريكهم فى نفس الآلام. **جَلَدَتِهِ** = حيره بالعبرية أى الأثار المتخلفة عن الجلادات.

ولكن بطرس كشاهد على ألام المسيح يذكر ألام المسيح التي بسببها صار لنا الخلاص: حمل هو نفسه خطايانا فى جسده **على الخشبة** . يذكر من ألام المسيح الجلد وإكيليل الشوك والمسامير التي تترك آثار الجروح **حُبْرُه = جلدته** .

ألام المسيح هذه كانت السبب فى شفائنا من آثار الخطية

شَفِيثُمْ = وبهذا يلخص معلمنا بطرس الخلاص فى أنه:

أ. هو غفران للخطايا = **حَمَلٌ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا** . هو حمل خطايانا ومات بها على الصليب ليميت خطايانا فتغفر . ولهذا نستخدم قربانة الحمل من عجيب مختمر . فالخمير يشير للخطية، ولكن الخمير يموت حين يدخل لنيران الفرن . ونيران الفرن هذه تناظر ألام المسيح وموته وهو حاملا لخطايانا وبهذا غفرت خطايانا .

ب. لا يعود للخطية تسلط علينا، لكن علينا أن نموت عن الخطية = **لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا** وهذا ما نسميه حياة الإماتة (روا : ٦ ، ١١ ، ١٤ + ٢كو٤ : ١٠ ، ١١) . المعنى أنه بموت المسيح وقيامته، أشركنا الروح القدس فى موته وقيامته فنحيا فى جدة الحياة بالمعمودية . وكل من يجاهد ويقف أمام الخطية كमित تسانده النعمة فلا يكون للخطية سلطان عليه بل يكون فعلا كमित أمامها = **لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبَرِّ** .

ت. نقدم أعضائنا آلات بر فنتقدس لله = **فَنَحْيَا لِلْبَرِّ** . وهذا بحياة المسيح فينا إذ يستخدم المسيح أعضائنا كآلات بر (روا : ١٣) .

ث. وبهذا نشفى من كل آثار الخطية .

هذه الآية للمتألمين لها معنى أنه إن إشتراككم مع المسيح فى آلامه فكأنكم تموتون مع المسيح، ومن يموت مع المسيح لا يعود للخطية سلطان على جسده . وهذا نفهمه إذا فهمنا أن كل الأمور تعمل معا للخير، فالله إذا سمح لأحبائه من المؤمنين ببعض الآلام فهذا لكى يكملوا .

وكأن الرسول يريد أن يقول لنا كمسيحيين: المسيح القدوس الطاهر البار لم يكن يستحق هذه الآلام، بل هو تألم لنشفى نحن . فهل نرفض نحن الآلام خصوصا لو فهمنا أننا بها نشارك المسيح ألامه، وبالتالي مجده . وأيضا أن الله يستخدمها **لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا** . "حولت لى العقوبة خلاصا" .

آية (٢٥) :- " **لَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفْسِكُمْ وَأَسْقَفَهَا** . "

كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ = (إش ٦: ٥٣) . فالخطية فصلتنا عن الله لأنه لا شركة للنور مع الظلمة . **لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمْ** = فالمسيح صالحنا مع الآب = "ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح واعطانا خدمة المصالحة" (٢كو٥ : ١٨) .

أَسْقَفَهَا = راعيها ، عمل المسيح العجيب أنه تم شفائنا وأعادنا كشعب له بعد أن ضللنا ووقعنا فريسة فى يد الغريب .

هذه الآية راجعة لوصايا الرسول التي يوصينا بها فى الآيات (٩ - ٢٤). والمعنى: أنتم الآن تحت رعاية راعى جمعكم بعد أن كنتم ضالين فأسلخوا كما يليق بهذه الكرامة كرعية لراعٍ عظيم، يراكم ويقودكم إلى مجده العظيم. وذلك بتنفيذ ما أوصيتكم به.

الآيات (١-٢): - "كذلك أيتها النساء، كن خاضعات لرجالكن، حتى وإن كان البغض لا يطيعون الكلمة، **يربجون بسيرة النساء بدون كلمة، ملاحظين سيرتك الطاهرة بخوف.**"

لما جاءت المسيحية تنادى بالحب، ظن بعض النساء أن في هذا فرصة لأن يتحررن من سلطة أزواجهن. ولاحظ أن الشريعة الرومانية كانت تبيح للرجل أن يتسلط على زوجته كجارية. لذلك يوضح الرسول هنا أن المسيحية تدعو الزوجة للخضوع لزوجها. فالطاعة تدفع الرجل لحب زوجته المطيعة وحب الرجل يدفع المرأة لطاعة زوجها بالأكثر وهكذا يحل السلام بالأسرة. **وإن كان البغض لا يطيعون الكلمة** = فالمسيحيات كن يتزوجن رجال وثنيين والرسول يقول أن سيرة المرأة المسيحية قد تجذب زوجها غير المؤمن فنحن لسنا كلنا قادرين أن نعظ باللسان ولكننا كلنا قادرين أن نعظ بسيرتنا. وهذا الكلام موجه لنساء متزوجات من رجال سواء كانوا وثنيين أو مسيحيين لكن أزواجهن عنفاء معهن. ولكن مع هذا يطلب الرسول أن يخضعن لرجالهن العنفاء. **ملاحظين سيرتك الطاهرة بخوف** = الخوف هنا هو خوف الله، فلتكن سيرتنا طاهرة خوفا من الله وليس من إنسان.

الآيات (٣-٤): - "ولا تكن زينتك الخارجية، من صفر الشعر والتحلّي بالذهب ونبس الثياب، بل **إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد، زينة الروح الوديع الهادي، الذي هو قدام الله كثير النمن.**"

من المؤكد أن الزينة غير ممنوعة، ولكن الممنوع هو لفت الأنظار أو الإهتمام بذلك، فعلى كل واحد أن يهتم بما يرضى الله لا الناس.

فهناك من صارت الزينة لهن صنما يعبدونه، والله أعطى لنا وزنة هي المال، والبعض يضيعون المال في أشياء ترضى غرورهم وتستجلب مديح الناس، وتسبب المرارة والحسد عند الغير. ويطلب الرسول أن يهتموا بالزينة الداخلية كالوداعة والقداسة والهدوء والمحبة والطاعة والظهور هذه ترضى الله وتكون مصدر جذب للأزواج غير المؤمنين.

ونبس الثياب = الغالية والخليعة والملفتة.

إنسان القلب الخفي = أي إهتموا بأن تكون زينتك هي قداسة داخلكن، القداسة الباطنية التي تستلزم الروح الوديع الهادي. ومن له هذا يحيا في سلام بلا إرتباك، وبروحه الوديعه يحتمل بصبر كل الضيقات **في العديمة الفساد** = عديمة الفساد هي النفس غير القابلة للموت والتحلل مثل الجسد. أي لا تهتموا بزينة الجسد الذي هو بطبعه فان بل إهتموا بزينة العديمة الفساد = **زينة الروح الوديع الهادي** = وهذا **قدام الله كثير النمن** = أجرة من يهتم بزينة الروح أي بقداستها، كبير هنا على الأرض وفي السماء.

الآيات (٥-٦):- "فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقَدِيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلَاتُ عَلَى اللَّهِ، يُزَيِّنَ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلَادَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ. "

هنا نفهم أن الزينة لم يمنعها الرسول منعا مطلقا، لكن هي مسموح بها على أن تكن في حدود اللياقة وليس المغالاة، وفي حدود طاعة الزوج والخضوع له = **خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ** وأن تكون لإرضاء زوجها وليس لإرضاء الغرباء. ويضرب الرسول مثلا بسارة ويذكر مميزاتها:

١. **مُتَوَكِّلَاتُ** = متكلة على الله، لا تنالى سوى برضائه.

٢. **خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ** حتى أنها كانت تقول له **سَيِّدَهَا**.

٣. **صَانِعَاتٍ خَيْرًا**.

٤. **وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ** من أحد من البشر أو حتى الشياطين، بل في حب المسيح والناس.

إذاً تمثلن بسارة فتكونوا بناتا لها. ولتكن لديكن رغبة في كل عمل حسن.

آية (٧):- "كَذَلِكَ أَيْهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالْأَضْعَفِ، مُغْطِينَ إِيَّاهُنَّ كِرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ. "

بعد أن وجه نصائحه للنساء، ها هو يوجه نصائحه للأزواج.

بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ = يترجمها البعض "حاولوا أن تفهموا المرأة الجنس الأضعف". والفتنة هي التصرف السليم المبني على فهم سليم .

الْإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالْأَضْعَفِ = هنا يشبه الرسول النساء بإناء هش ضعيف، يحتاج للترفق، وتشبيهه بالإناء لأنه يحمل داخله الأطفال. ويطلب الرسول من الرجل أن يعطى كرامة لزوجته فهي سترت معه في ملكوت السموات. **لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ** = إن أقل خطية أو عناد أو سوء تفاهم أو عدم مودة، أو غلظة في التعامل كفيل بأن يعيق الصلوات، هذه كلها ثعالب صغيرة تقسد الكروم، كروم الشركة مع الله، كما أن الذين لا يعرفون روح التسامح لن يختبروا غفران الله عن تعدياتهم. والرسول هنا يشير لما ذكره ملاحى (٢:١٣).

آية (٨):- "وَالنِّهَائِيَّةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي الرِّأْيِ بِحَسَبِ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أُخُوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، نُطْفَاءً، "

كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي الرِّأْيِ = هدف الرسول لا أن يكون الزوجين فقط متحدي الرأي بل كل الكنيسة. **بِحَسَبِ وَاحِدٍ** = مشاركين بعضكم الأفراح والآلام، وهذه يترجمها اليسوعيون "مشفقين بعضكم على بعض". (رو ١٢:١٥) + (فى ١:٢٧) + (فى ٢:٢) + (يو ١٧:٢١).

نُطْفَاءً = ففى الأصل اليونانى تعنى أنها ناشئة عن الإتضاع أمام الله

آية (٩):- "غَيْرَ مُجَازِينَ عَنِ شَرِّ بَشَرٍ أَوْ عَنِ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعَيْتُمْ لِكَيْ تَرْتُوا بَرَكَتَهُ." "

حينما نسير في طريق الرب يهيج إبليس علينا ويثير رجاله الذين يتبعونه فيشتموننا ويدبرون ضدنا الشرور. وكلام الرسول يعنى أن شتائمهم لن تضركم ولن تمنع البركة عنكم، **لأنكم لهذا دُعَيْتُمْ لِكَيْ تَرْتُوا بَرَكَتَهُ** ، خصوصا لو كان ما يخرج من فمكم لهم هو كلمات البركة (مت ٥: ٤٤) + (رو ١٢: ٢١). **مباركين** = كلمة عبرية تعنى أن نتكلم عن الناس حسنا ، ويقول الكتاب باركوا ولا تلعنوا (رو ١٢ : ١٤) . ويقول الرب باركوا لا عنكم . ونحن نبارك الرب أى نسبحه ونشكره ، أما الله حين يبارك أحد فهو لا يكتفى بكلمات حلوة عنه بل يهبه خيرات روحية ومادية = **ترتوا بركة**.

الآيات (١٠-١١):- "لأن: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِالْمَكْرِ، لِيُعْرِضَ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعَ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَجِدَ فِي أَثَرِهِ." "

يُحِبُّ الْحَيَاةَ = أى يجاهد حتى لا يفقد الحياة الأبدية. **وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً** = هنا على الأرض. **فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ** = المذمة والشتيمة والنميمة والكذب ونشر الشائعات ومسك السيرة وكلام المكر.

لِيُعْرِضَ عَنِ الشَّرِّ = يعطى ظهره للشر (الإتجاهات الشريرة والكلمات الشريرة والأفعال الشريرة). هذا من الجانب السلبي، أما من الجانب الإيجابي = **لِيَصْنَعَ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبَ السَّلَامَ** = يجتهد أن يحيا فى سلام مع الناس. والرسول هنا إقتبس كلمات المزمور (١١: ٣٤-١٦)، (قارن أيضا مع آية ١٢).

آية (١٢):- "لأن عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ، وَأُدْنِيهِ إِلَيَّ طَلِبَتِهِمْ، وَلَكِنَّ وَجْهَ الرَّبِّ ضِدَّ فَاعِلِي الشَّرِّ." "

عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ = أى يحافظ عليهم ويعتنى بكل أمورهم **وَأُدْنِيهِ إِلَيَّ طَلِبَتِهِمْ** = يسمع ويستجيب لهم.

آية (١٣):- "أَمَنْ يُؤَدِّبُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَمَلِّينَ بِالْخَيْرِ؟" "

لا يستطيع إنسان أن يؤدبنا، ولا شيطان. ولكن الله يسمح ببعض الآلام لى ينقينا، فهى للمنفعة وللبركة. ولكن الإنسان يؤذى نفسه بصنعه الشر

آية (١٤):- "وَلَكِنْ وَإِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفُهُمْ فَلَا تَخَافُوهُ وَلَا تَضْطَرُّوْا،" "

إِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ = فهذا ليس لضرركم بل لمنفعتكم، هذا الكلام يوجهه الرسول لأناس متألّمين مضطهدين ليفهموا أن هناك أكاليل معدة لهم = **فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفُهُمْ فَلَا تَخَافُوهُ** = هذا صدى لتعاليم المسيح "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد" (لو ١٢: ٤) + (مت ١٠: ٢٨) و"لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يو ١٤: ٢٧). ونحن لن نخاف إنسان إن كان لنا خوف مقدس من الله. ونحن نطرد خوفنا من الناس بالخوف من الله. لذلك يكمل فى آية ١٥ بل قدسوا الرب الإله.

آية (١٥):- " **إِبْلِ قَدَسُوا الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمَجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بَوْدَاعَةٍ وَخَوْفٍ،** "

إقتبس الرسول هذا القول من (إش ٨: ١٢، ١٣) = **قَدَسُوا الرَّبَّ الإِلهَ** الله قدوس أى على سماوى نقى عادل يجازى المخطئ ، لا يخطئ كله محبة وله كل المجد ، فما معنى أن نقدسه؟ أن تكون وصاياه وأوامره هى العليا دائما، ويكون ذلك بمخافته ومهابته أكثر من البشر. وما معنى **فِي قُلُوبِكُمْ**؟ = أى تكون هذه المخافة وهذا الإحترام من داخل القلب وليس فقط أمام الناس بل حتى فى الخفاء، وبالتقفة فى مواعيده وتصديق حكمته، وعدم الإعتراض على أحكامه، والتسليم له والإيمان بقوته وبعدالته فى تأديباته، وإحتمال الألم بصبر وتمجيده وسط التجارب وبتنفيذ وصاياه فى خوف من إغضابه، ومن يخاف الله دون البشر يكون بهذا مقدسا للرب فى قلبه. وهذا خير كرامة وشهادة عملية للرب = **مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا** = مستعدين بحياتكم الطاهرة التى فيها تقدسون الرب فى قلوبكم. والسلام الظاهر فى حياتكم وسط ضيقات العالم. **لِمَجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ** = فكان الوثنيون يسألون المسيحين كيف تؤمنون بمصلوب وأى رجاء لكم فيه . والرسول يقول لهم كونوا مستعدين بحياتكم المقدسة لمجاوبتهم، فإن كانت حياتكم غير مقدسة فالوعظ لن يجدى شيئا. **عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ** = عن الحياة الأبدية التى يؤمن بها المسيحيون ويترجونها. **بَوْدَاعَةٍ** = فالرد عليهم لا يكون بعصبية، ومن يرد بوداعة فهو واثق فى إلهه. إذا الرد يكون بحياتنا المقدسة أولا ثم يكون كلامنا معهم **بَوْدَاعَةٍ وَخَوْفٍ** = الخوف المقدس من أن نغضب الله. الخوف يكون من أن نخسر نفس أحد فيغضب الله لو لم نرد عليهم بوداعة. بخوفنا المقدس من الله وبسيرتنا الطاهرة يَشْتَمُّ الآخرين رائحة المسيح الزكية التى فىنا.

آية (١٦):- " **وَأَلَكُمْ ضَمِيرٌ صَالِحٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ يَشْتُمُونَ سِيرَتَكُمْ الصَّالِحَةَ فِي الْمَسِيحِ، يُخْزَوْنَ فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ.** "

فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ = كانت المسيحية توصم بأنها ضد الإمبراطورية ولها سلوك مقاوم للسلام. وبقدر ما إزداد إضطهاد المسيحيين كانوا يجتذبون المضطهدين أنفسهم خلال إحتمالهم الإضطهاد بفرح وشكر وتسبيح فكان الوثنيون يؤمنون. **يُخْزَوْنَ** = يفتضح كذبهم حينما يرى الناس قداستكم ومحبتكم.

آية (١٧):- " **لِأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ، وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.** "

هى دعوة لكى تكون سيرتهم طاهرة، حتى إذا جاءت آلام الإضطهاد لا تكون بسبب ذنوب ارتكبوها، ولكن لأجل إسم المسيح، وبهذا يتبعوا طريق المسيح المتألم، وهذا ما يعطى عزاء وصبرا وفرحا، أى شركة الصليب مع المسيح. أما الألم لأجل خطية ارتكبناها فلا يكون شركة صليب، فالمسيح لم يكن له خطية، شركة صليب المسيح هى لمن يحتمل ألم الإضطهاد وهو لم يرتكب ذنبا كما حدث مع المسيح. أما من يتألم لذنوب جناه فليكن مثل اللص اليمين أى ليعترف بخطيته ويعلم أنه يعاقب لذنوبه، ويحتمل تأديب الله ويطلب رحمة الله بلا إعتراض على ما يحدث له، والله يستجيب له.

آية (١٨) :- "١٨ فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الْأَثْمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُخَيِّ فِي الرُّوحِ،"

تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً = لن يجوز عليه الألم ثانية. **مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ** = كإنسان. **وَلَكِنْ مُخَيِّ فِي الرُّوحِ** = أى بقوته الإلهية وقصد الرسول أن نتشبه بالمسيح فى احتمال الألم حتى وإن كنا أبرار فهو تألم وهو بار. بل لنا مثال آخر فى المسيح فهو بعد أن تألم تمجد فى السماء ، وهو **تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً** أى ألامه كانت على الأرض فقط وإنتهت ، وهذا ما يدفع بالمؤمنين لإحتمال الألم، أنهم يؤمنون بأن لهم مجدا معدا فى السماء ، وستنتهى الألام بنهاية وجودهم على الأرض ، بل كلما زاد الألم يزداد المجد (٢ كو ٤: ١٧) + (رو ٨: ١٧، ١٨).

مُخَيِّ فِي الرُّوحِ = لم تذوق روحه الموت لأنه لم يخطيء قط، ولاهوته لم يفارق لا جسده فى القبر ، ولا روحه التى هبطت إلى الجحيم لتفرج عن الأنفس التى رقدت فى العهد القديم على رجاء ، ثم صعدت إلى الفردوس لتفتحه لهم. فتح المسيح بروحه المتحدة بلاهوته الأبواب الدهرية (التي ما كان يمكن لأحد أن يفتحها) - أبواب الجحيم وأبواب الفردوس - وكان هذا بسلطان لاهوته المتحد بروحه. فتح المسيح الفردوس وصار مفتوحا الآن لكل من هو فى المسيح.

الآيات (١٩-٢١) :- "١٩ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَّرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ، ٢٠ إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةَ اللَّهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الْفُلُكُ يُبْنَى، الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيُّ نَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ. ٢١ الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الْآنَ، أَيُّ الْمَعْمُودِيَّةِ. لَا إِزَالَةَ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالَ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللَّهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،"

هنا نرى عقيدتين هامتين

١. لزوم المعمودية للخلاص:- فالفلك رمز للمعمودية التى تخلصنا روحيا كما خلص نوح وبنيه وهم داخل الفلك.

٢. النزول إلى الجحيم:- واضح أن الأرواح جميعا سواء البارة أو الشريرة كانت تهبط كلها إلى الجحيم قبل صلب المسيح. ولما صلب المسيح ومات انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده، لكن لاهوته لم يفصل قط لا عن جسده ولا عن نفسه. ولما حاول الشيطان أن يتعامل مع هذه النفس الإنسانية كغيرها من الأنفس ويهبط بها إلى الجحيم ليقبض عليها اكتشف أن هذه النفس متحدة باللاهوت، فكان أن المسيح هو الذى قيد الشيطان بسلسلة رؤ ٣: ٢٠ ونزل الرب إلى الجحيم وأطلق سباياهم ودخل بهم للفردوس كما وعد اللص اليمين. وهذا ما علم به الرسول بولس أن المسيح نزل إلى أقسام الأرض السفلى أف ٤: ٩. وتعبير أقسام الأرض السفلى تعبير عبرى يستخدمه اليهود للتعبير عن مساكن الموتى .

إنتهت الآية السابقة بقوله **مُخَيِّ فِي الرُّوحِ** فأين ذهب الروح بعد موت المسيح؟

كَرَزَ لِلأَرْوَاحِ = كرز أى بشر بشارة مفرحة. ولاحظ أن قوله **كرز** فيها دليل على فرحة الرب بهذه البشارة أى بخروج أعباءه من السجن.

للأرواح = *١ أرواح نوح وبنيه إذ هي أيضا كانت في الجحيم = **السجن** . *٢ وركز المسيح أيضا للأنفس التي وجدت أيام نوح (عن طريق نوح بكلامه وإنذاره لهم بل وبنائه للفلك) ، وكانوا لا يصدقونه إذ كان ينذرهم بالطوفان = **إذ عصت قديماً، حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح** = ولكنهم لما رأوا إنهمار المياه تاب بعضهم وطلبوا الرحمة. وهذا الكلام يقصد به الرسول أن الله قبل هؤلاء الذين تابوا في آخر لحظة، إذا نرى أن باب التوبة ما زال مفتوحاً أمام كل منا، الله يقبل أصحاب الساعة الحادية عشر. *٣ وركز المسيح أى بشر كل أنفس الصديقين الذين ماتوا على رجاء وكانت حياتهم مرضية أمام الرب منذ آدم حتى مجيء المسيح، أى كل أبرار العهد القديم والذين كانوا في الجحيم حتى أخرجهم المسيح ، وهذه كانت كرامة المسيح لهم أن الفردوس قد فُتح لهم .

ولكن لماذا ركز الرسول على الأنفس التي **عصت أيام نوح** ولم يذكر أن المسيح قد بشر الآخرين ؟ = لقد بشر المسيح كل من في الجحيم بأن فترة سجنهم قد إنتهت وأخذهم ومعهم اللص اليمين (اللس اليمين لم يدخل الجحيم أصلاً فهو مات بعد أن فتح المسيح الفردوس) ودخل بهم إلى الفردوس. لكنه هنا يعقد مقارنة في فكره بين العالم أيام نوح والعالم أيامه:

٣. فكلاهما ملئ بالشورور.

١. كلاهما لا يصدق البشارة.

٢. كلاهما لا يصدق أن العالم له نهاية وبعده دينونة ، وهذا ما نبه له الرسول نفسه "عالمين هذا أولاً انه سيأتي في اخر الايام قوم مستهزون سالكين بحسب شهوات انفسهم. وقائلين اين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد الاباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة" (٢بط ٣ : ٣ ، ٤) .

٣. كما سخر العالم أيام نوح هكذا يسخر العالم الآن من الإيمان بالمسيح، مع أن الإيمان بالمسيح هو الذى سينقذهم كما أنقذ الفلك نوح وبنيه. فالمشابهة هنا هي فى الآلام التى تقع على المؤمنين من جهة اليهود وسخرتهم منهم، وهذا إمتداد لموضوع آلام المؤمنين التى يتكلم عنها.

٤. كما تجددت الخليقة أيام نوح هكذا يكون لنا ولادة ثانية الآن بالمعمودية. فالآلام المسيح لم تعطل عمله بل هي أكملته وأخرج الأرواح من الجحيم، ونحن نشبه نوح فى فلكه بمعموديتنا، وبها ننتقل إلى حالة السعادة الأولى، فيها متنا مع المسيح وقمنا معه لنشترك فى حياته . وبالأمانا فى هذا العالم نكمل. نحيا صالبيين الأهواء مع الشهوات، بل نعيش داخل الكنيسة ورمزها فلك نوح لننجو من الغضب الآتى. وعلينا أن لا نهتم بسخرية العالم حولنا فهذا لن يعطلنا عن خلاص نفوسنا. الرسول هنا فى هذه الفقرة يقارن آلام المسيح وصلبه ولزوم صلبنا معه وموتنا معه فى المعمودية وقبول الآلام والإضطهاد كنوع من قبول الصليب والموت مع المسيح. وكما إنتهت آلام المسيح بمجده هكذا ستنتهى آلامنا بالمجد والخلص والحياة.

٥. **إذ عصت قديماً، حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح** = لاحظ قول الرسول **أن أناة الله كانت تنتظر** = الله ترك نوح يبني الفلك فى حوالى ١٠٠ سنة، وهذه كانت فترة تعليم وإنذار للعصاة

الذين كانوا يسألونه عن الفلك الذى بينيه. الله كان يمكن أن ينقل نوح وبنيه إلى مكان آخر بعيدا عن منطقة الطوفان، لكن الله لم يفعل وانتظر ١٠٠ سنة على العقاب بالطوفان ليعطى فرصة لتوبة هؤلاء العصاة. كما يقول القديس بولس الرسول "أم تستهين بغنى لطفه وامهاله وطول اناته، غير عالم ان لطف الله انما يقتادك الى التوبة؟ ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة" (رو ٢ : ٤ ، ٥). وكان الفلك الذي يدخلون فيه نوع آخر من الكرازة ألا وهو أن نوح وعائلته قرروا الدخول فى هذا الصندوق الذى يشبه التابوت، مبتعدين عن مباحج الحياة. وكان عليهم أن يتساءلوا لماذا يفعل نوح وبنيه هذا؟ إلا لو كانوا متأكدين من موضوع الطوفان. وكان الله ينتظر توبة أى واحد، ليصدق ويدخل فيخلص. كان إنتظار الله مثل إنتظار أبو الإبن الضال. ولكن لم يدخل سوى ٨ أنفس. وهذا ما قاله الرب "ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه" (مت ٧ : ١٤). وهكذا قال إشعياء "ولذلك ينتظر الرب ليتراءف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم لان الرب اله حق. طوبى لجميع منتظره" (إش ٣٠ : ١٨). هذا هو حنان الرب ومحبته لأولاده. علينا أن نستمر فى الكرازة لإخوتنا فى العالم الآن بروح المسيح الذى فىنا حتى لا يهلكوا كما كرز نوح للعالم كله، وعلينا أن نحيا كأموات أمام الخطية لكى يرانا الناس كما كان الناس أيام نوح يرونه بينى هذا الفلك ليدخله. فالله ينتظر رجوع أى إنسان الآن، ومهما زادت الخطية الآن فى أيامنا هذه، فهو ينتظر توبة أى واحد.

٦. **إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أُنَاةُ اللَّهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ** = لاحظ قول الرسول أن **أُنَاةُ اللَّهِ**

كَانَتْ تَنْتَظِرُ = الله ترك نوح يبني الفلك فى حوالى ١٠٠ سنة، وهذه كانت فترة تعليم وإنذار للعصاة الذين كانوا يسألونه عن الفلك الذى بينيه. الله كان يمكن أن ينقل نوح وبنيه إلى مكان آخر بعيدا عن منطقة الطوفان، لكن الله لم يفعل وانتظر ١٠٠ سنة على العقاب بالطوفان ليعطى فرصة لتوبة هؤلاء العصاة. كما يقول القديس بولس الرسول "أم تستهين بغنى لطفه وامهاله وطول اناته، غير عالم ان لطف الله انما يقتادك الى التوبة؟ ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة" (رو ٢ : ٤ ، ٥). وكان الفلك الذي يدخلون فيه نوع آخر من الكرازة ألا وهو أن نوح وعائلته قرروا الدخول فى هذا الصندوق الذى يشبه التابوت، مبتعدين عن مباحج الحياة. وكان عليهم أن يتساءلوا لماذا يفعل نوح وبنيه هذا؟ إلا لو كانوا متأكدين من موضوع الطوفان. وكان الله ينتظر توبة أى واحد، ليصدق ويدخل فيخلص. كان إنتظار الله مثل إنتظار أبو الإبن الضال. ولكن لم يدخل سوى ٨ أنفس. وهذا ما قاله الرب "ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه" (مت ٧ : ١٤). وهكذا قال إشعياء "ولذلك ينتظر الرب ليتراءف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم لان الرب اله حق. طوبى لجميع منتظره" (إش ٣٠ : ١٨). هذا هو حنان الرب ومحبته لأولاده. علينا أن نستمر فى الكرازة لإخوتنا فى العالم الآن بروح المسيح الذى فىنا حتى لا يهلكوا كما كرز نوح للعالم كله، وعلينا أن نحيا كأموات أمام الخطية

لكى يرانا الناس كما كان الناس أيام نوح يرونه بينى هذا الفلك ليدخله. فإله ينتظر رجوع أى إنسان الآن، ومهما زادت الخطية الآن فى أيامنا هذه، فهو ينتظر توبة أى واحد.

٧. كان نوح وهو يجهد نفسه فى بناء الفلك ثم بعد أن دخل الفلك، فى نظر الناس كميت حكم على نفسه بالموت داخل فلك إذ لم يصدقوا أن هناك طوفان. وكان نوح المؤمن يرى هلاك من رفض دخول الفلك، هكذا يرانا العالم ونحن نحرم أنفسنا من لذة العالم مجاهدين، يروننا وكأننا نحيا كأموات، ونراهم فى خطيتهم كأموات. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "وأما من جهتي، فحاشا لي أن أفخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم" (غل ٦ : ١٤). كان نوح كمن صلب نفسه داخل الفلك، وبالنسبة لنوح كان العالم فى حكم المحكوم عليهم بالموت.

٨. إستمرار نوح فى بناء الفلك لمدة ١٠٠ سنة كان إنذاراً حياً بمجئ الطوفان. وما أشبه هذا بما يحدث الآن، فالرب يسوع أعطانا علامات لنهاية الأزمنة. وها نحن نرى هذه العلامات وندرك أن النهاية قد إقتربت. والرب ما زال يبشرنا بأنه ينتظر كل منا فاتحاً ذراعيه، قابلاً توبة الجميع، حتى أصحاب الساعة الحادية عشر = **كَانَتْ أَنَاةُ اللَّهِ تَنْتَظِرُ**. هذه الآيات يقولها القديس بطرس وهى نافعة لكل زمن. هى محبة الله وإنتظاره لكل من يعود إليه، هى نفس فرحة الآب برجوع ابنه الضال بعد طول إنتظار.

الَّذِي فِيهِ = هذه راجعة للآية السابقة (١٨) وفيها أن المسيح كان محيى فى الروح. والمعنى أن المسيح بهذا الروح الحى ذهب ليكرز، وكان الروح حى لإتحاد اللاهوت به. فمن هذا الانسان الذى له سلطان أن يفتح الجحيم ويخرج الابرار إلا من روحه متحدة مع لاهوته أى ابن الله المسيح .

الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الْآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةُ = وهذا ما قاله بولس الرسول "خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس" (تى ٥:٣) والتشبيه هنا أن المعمد يغطس فى المياه، والمياه تحيط به من كل جانب، والفلك كان الماء محيط به من كل جانب، وكما يخرج المعمد حيا، خرج نوح وبنيه أحياء .

لَا إِزَالَةَ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالَ ضَمِيرٍ صَالِحٍ = فماء المعمودية ليس ماء عاديا يغتسل فيه المعمد جسدياً بل هو ولادة إنسان جديد بخلقة جديدة. المعمودية لها قوة أن تقس الضمير فيتخلى عن الأعمال الميتة ويحيا فى القداسة بتجديد الروح القدس. الرسول هنا بعد أن تكلم عن المعمودية يشرح فاعليتها ولأننا بالمعمودية نصير خليفة جديدة يقول الرسول يخلصنا نحن الآن . فالمعمودية خلاص أو قل هى بداية الخلاص أو إمكانية الخلاص، فالمعمودية لا تمنع حرية الإنسان من الإرتداد، ولكن إن حافظ الإنسان على موته وصلبه مع المسيح، أى صلب شهواته، سيحتفظ بخليقته الجديدة التى حصل عليها بالمعمودية ويخلص. المعمودية هى موت وقيامة مع المسيح، فالدفن فى الماء به يكون الماء كقبر لنا والخروج من الماء هو قيامة. وعمل الروح فى سر المعمودية هو أنه يجعلنا نموت مع المسيح المصلوب ، ومن يموت فقد تم فيه تنفيذ حكم الناموس بموت الخاطى ، وتسقط قضية خطيته = تغفر . ويجعلنا نحيا مع المسيح القائم من الاموات ابن الله الحى، متحدين به فنصير ابناء لله . ولهذا إعتد السح من يوحنا المعمدان ليؤسس سر المعمودية وذلك بنزوله للماء وخروجه منه

، وبهذا فكل من ينزل للماء فى المعمودية ويخرج ، يكون هذا موتا وقيامه مع المسيح. ولذلك حل الروح القدس يومها على جسد المسيح (الذى هو كنيسته) . ويفيض الروح القدس فى الكنيسة أى فىنا جميعا قوة الإحياء ، وهذا ما يعنيه أننا نولد من الماء والروح.

آية (٢٢) :- " **الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللَّهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلَائِكَةً وَسَلْطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ.** " المسيح بعد موته تمجد عن يمين الأب وهذا فيه إعلان عن نصره البشرية فى شخصه.

آية (١):- " **فَإِذَا قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ،**"

تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ = أى نية إحتمال الألام من أجله فى جهادنا وفى حياتنا عموماً. وهذه تحمل معنيين:

١. إحتمال الألم حتى الموت بمنطق إن كان المسيح قد تألم فلماذا لا أحتمل أى ألم يسمح به، خصوصاً لو وضعت فى قلبى أن ما يسمح به من ألم هو للمنفعة. (هذا عن الألم الموضوع علينا مثل شوكة الجسد التى أصابت بولس الرسول أو الإضطهادات التى وقعت على المسيحيين) .

٢. صلب الأهواء فنكون كالأموات لا نطلب لذات هذا العالم. وهذا عن الألم الإختياري مثلما قال بولس الرسول "أقمع جسدى وأستعبده" (١كو ٩ : ٢٧) .

ولاحظ قوله **تسلحوا** فمن وضع فى قلبه أنه مستعد للموت عن العالم من أجل المسيح، يكون له هذا كسلاح ضد إبليس. فإبليس دائماً يأتى ليشتكى الله فى أذاننا بأن الله لا يحبنا إذ قد تخلى عنا بسبب هذه التجربة أو ذاك المرض، فإذا وجدنا مستعدين لا أن نقبل المرض فقط بل لأن نموت يهرب منا مهزوماً. فالذى يجده إبليس متقبلاً الألم بفرح بل ومستعداً للموت لأجل المسيح يهرب من أمامه إبليس مهزوماً إذ لم يستطع أن يوقع بينه وبين الله أو يشككه فى محبة الله .

نقطة أخرى يضيفها الرسول **فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ** = فمن يضع فى قلبه أنه مات مع المسيح وصلب أهواءه مع شهواته، طالبا المعونة من الروح القدس على تنفيذ حكم الموت كل يوم وكل ساعة، نجد أنه مع أن جسده حى إلا أنه لا سلطان لشهواته عليه، حتى يظن الإنسان أن طبيعته قد تغيرت، ولكن الجسد لا تتغير طبيعته، ولكن هذا هو مفعول النعمة، والدليل إن من يتهاون فى شركته مع الروح القدس تعود إليه عادات جسده أشر من الأول (رو ٨: ١٣) . ولكن الله فى محبته لنا حينما يجدنا غير قادرين على الجهاد يسمح لنا ببعض الألام فى الجسد بها نكره العالم وخطاياها. فالصليب إذاً يساعدنا على كراهية العالم وبهذا نكمل. إذاً الألم هو وسيلة علاج روحية من الله، ومن يحبه الرب يؤدبه وهذا معنى = **فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ،**"

آية (٢):- " **لِكَيْ لَا يَعِيشَ أَيْضًا الزَّمَانُ الْبَاقِي فِي الْجَسَدِ، لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لِإِرَادَةِ اللَّهِ.**"

لِكَيْ لَا يَعِيشَ الزَّمَانُ الْبَاقِي = ومن منا يعرف مقدار الزمان الباقي؟ إذا فلنستعد من الآن، بنية صادقة على صلب شهواتنا والروح يعين.

آية (٣) :- "لأنَّ زَمَانَ الْحَيَاةِ الَّذِي مَضَى يَكْفِينَا لِنَكُونَ قَدْ عَمَلْنَا إِزَادَةَ الْأُمَمِ، سَالِكِينَ فِي الدَّعَاةِ وَالشَّهَوَاتِ، وَإِدْمَانَ الْخَمْرِ، وَالنَّبَطِ، وَالْمُنَادِمَاتِ، وَعِبَادَةَ الْأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ،"

الزمن الذي قضيناه في الشرور هو أكثر مما ينبغي فلنكف عن الشر. **إِزَادَةُ الْأُمَمِ** = أقصى الشرور الأخلاقية بين الأمم كان يقرها الضمير الإجتماعي وكانت المراسيم الوثنية في العبادة تؤيد هذه الشرور.

آية (٤) :- "الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ يَسْتَعْرِبُونَ أَنْكُمْ لَسْتُمْ تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخَلَاعَةِ عَيْنِهَا، مُجَدِّفِينَ." **يَسْتَعْرِبُونَ** = كم تكون دهشة الخاطيء أو الوثئي، إذ يرى زميله بعدما آمن وتاب لا يشترك معه ولا يدرى أن الله وهبه خليفة جديدة. **مُجَدِّفِينَ** = بأن ينسبوا إلى المؤمنين الكبت والحرمان والجهل، دون أن يدركوا مقدار السعادة التي هم فيها.

الآيات (٥-٦) :- "الَّذِينَ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا لِلَّذِي هُوَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ. فَإِنَّهُ لِأَجْلِ هَذَا بُشِّرَ الْمَوْتَى أَيْضًا، لِكَيْ يُدَانُوا حَسَبَ النَّاسِ بِالْجَسَدِ، وَلِكِنْ لِيَحْيُوا حَسَبَ اللَّهِ بِالرُّوحِ."

يبشر الرسول المتألمين أن الله سيدين هؤلاء الأشرار الذين يجدفون ويستهنئون، وفي آية ٧ يكمل ان نهاية كل شيء قد إقتربت أى نهاية شرور الأشرار وألام الأبرار. والله يدين الأحياء والأموات .

الْأَحْيَاءَ :- هم الأحياء بالروح . **وَالْأَمْوَاتَ** :- هم موتى الخطية، موتى بالروح أو **الْأَحْيَاءَ** :- هم من سيكونوا أحياء بالجسد يوم مجيئه **وَالْأَمْوَاتَ** :- من ماتوا قبل ذلك.

لأجل هذا بُشِّرَ الْمَوْتَى :- **بُشِّرَ** = يقصد البشارة بالإنجيل (كما جاءت في الترجمة الإنجليزية). **والموتى** هم موتى الخطية "إبنى هذا كان ميتا فعاش" + (يو ٥: ٢٥) فالأموات الذين وصلت لهم بشارة الإنجيل، وإستمعوا له وآمنوا صاروا أحياء. وهؤلاء دانهم الأشرار وجدفوا عليهم وعلى إلههم آية ٤ وهذا معنى **لكي يدانوا حسب الناس... ولكن ليحيوا حسب الله بالروح** = ولكنهم بإيمانهم كانوا في نظر الله أحياء .

وتفهم الآية بأن الموتى هم من إستشهدوا على إسم المسيح إذ دانهم العالم وحكم عليهم بالموت جسديا وإعتبرهم أشرار، ولكنهم الآن أحياء عند الله في مجد . هم تألموا في عذاباتهم ولكنهم بهذا صاروا شركاء المسيح في الألم والمجد.

آية (٧) :- "وَأَيْمًا نِهَائِيَةً كُلِّ شَيْءٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ."

وَأَيْمًا نِهَائِيَةً كُلِّ شَيْءٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ = هذه تفهم بثلاث طرق :-

١. **نهاية الأيام وقرب المجيء الثاني** وكان هذا هو شعور الكنيسة الأولى (ايو ٢: ١٨) + (١كو ١٥: ٥١، ٥٢) + (١تس ٤: ١٨). وهكذا ينبغي أن يكون شعورنا.

٢. **كانت نهاية أورشليم قد إقتربت**، وكان إنحلالها يبدو للعين العادية ، فكم وكم لمن هو مرتشد بالروح القدس. لقد كانت كنيسة العهد القديم في طريقها للنهاية لتبدأ كنيسة العهد الجديد. وهذا ما تؤكده (آية ١٧).

٣. نهاية كل شيء في حياة كل فرد هي موته وانتقاله من هذا العالم .

فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَاةِ = العاقل هو من يستطيع أن يميز بين ما هو خير وما هو شر له. فالعاقل الذى أدرك قرب النهاية عليه أن يلجأ لله بالصلاة ويكف عن ملذاته وشهواته. ويصح أن تفهم كلمة تعقلوا أى كفوا تماما عن الخمر ليكون لكم عقل سليم متيقظ متصل بالله، والكلمة تمتد لتشمل التوقف عن كل الملذات والشهوات.

وَاصْحُوا = فى حياة سهر دائم.

آية (٨):- **"وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِيَتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ لِبَعْضِ شَدِيدَةٍ، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةَ مِنَ الْخَطَايَا."** الذى يحب إنسانا (والمحبة هى سمة المسيحية) يتغاضى عن أخطائه مهما كثرت، ويحاول إخفائها عن الآخرين ، وذلك كما فعل أبو مقار، وكما قال السيد للخاطئة "إذهبي ولا تخطئى" ويصلى لله حتى يغفر ذنوب من يحبهم ويستتر على عيوبهم، ورب كل نعمة يرد لهذا المحب الكيل كيلين. وبمقارنة آية ٧ بهذه الآية نجد أن الصلاة بدون محبة لا نفع لها بل هى غير مقبولة.

آية (٩):- **"كُونُوا مُضِيْفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلَا دَمْدَمَةٍ."**

فى العصور المسيحية الأولى كانت هذه الوصية مهمة جدا، فأين يبني المسيحي المتغرب:
(١) لو ذهب للوثنيين لأسلموه للموت.

(٢) لو ذهب إلى فندق يكون عرضة للنجاسة بالفنادق كانت مشهورة بهذا.

والمسيحيين المتغربين غالبا كانوا من المبشرين بالإنجيل خصوصا لأنه لم تكن هناك كنائس، وكانوا يأخذون معهم خطابات للتعريف بهم من الكنيسة (٢كو ١:٣). **دمدمة** = تدمر وضيق.

الآيات (١٠-١١):- **"لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلَاءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللَّهِ. وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللَّهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمِينَ."**

لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ: فلا يوجد فى الكنيسة كلها إنسان بلا موهبة، ولا يوجد عضو فى الكنيسة بلا عمل، ولأن كل عضو له عمل (أف ٢:١٠) فالله يعطى له الموهبة (الوزنة) التى يكمل بها عمل الله. والمواهب قد تكون: مال / صحة / علم / مراكز / موهبة وعظ / موهبة إدارة / خدمة.....

والله يعطى ويوزع المواهب بالقدر الذى يرى فيه خلاصنا وتكامل الكنيسة، فليس معنى أن إنسانا له موهبة أقل أن الله لا يحبه، بل ما أخذه هو بالضبط ما يساعده على خلاص نفسه، ولكى يؤدى دوره الذى خلق له بنجاح. والمواهب تعطى لأولاد الله وبها يتكامل عمل الله فى الكنيسة. ونحن لا نختار مواهبنا بل يعطيها الله بحسب

مقاييسه (أف ٤ : ٧) "ولكن لكل واحد منا اعطيت النعمة حسب قياس هبة المسيح". فالإصبع يحتاج كمية دم أقل مما تحتاجه الرجل مثلا.

لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ = المواهب الله يعطيها لنا لمجد اسمه وليس لنتباهي بها، فنحن أصلا مخلوقين لمجد اسمه (إش ٤٣ : ٧) .

والمجد هو إعلان صفات الله المستترة. هو يسكن في النور الذي لا تستطيع العين أن تعينه. ولذلك تجسد المسيح ليستعلن شخص الآب وأعلنه لنا. والروح القدس يمجّد المسيح بأن يعلنه لنا ويشهد له (يو ١٦ : ١٣، ١٤). والمسيح مَجَّدَ الآب بأن أعلنه وأعلن صفاته التي كانت مستترة فأمن بلايين من البشر وأحبوا الله وأعطوه المجد. وهكذا ينبغي أن نفكر في كل عمل نعمله أن يكون لمجد الله. ونحن نمجد الله بأن نظهر صورة المسيح فينا وأن نستخدم مواهبنا بأمانة ونكون نورا للعالم . فيعرف الناس الله ويمجدوه "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات" (مت ٥ : ١٦) .
آمِينَ = لا تعنى نهاية الحديث بل تعنى ليكن هذا.

آية (١٢) :- **"أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةً، لِأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ،"**

لَا تَسْتَغْرِبُوا = والرب سبق وأعلمنا بأن العالم سيبغضنا وسيكون لنا ضيق في العالم وراجع في ذلك (يو ١٥، ١٦) فكما فعلوا برب المجد سيفعلون بكم. فلا داعى لنستغرب.

الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ = فى أصلها اللغوى التعرض للنار بغرض الإنتحار ولكنهم كانوا فعلا يحرقون الشهداء. وهذا القول يكشف عن شدة الإضطهاد الذى تعرض له المسيحيين.

ولكن الله يستغل هذه الآلام للتقية كما ينقون الذهب والفضة فى بوتقة بالنار لينفصل الزغل عن المعدن الثمين ويزداد المعدن بريقا. وقوله لا تستغربوا يحمل معنى أن الشيطان فى حرب مستمرة ضد الكنيسة وضد أولاد الله، ولكن شكرا لله الذى يجعل كل الأمور تعمل معا للخير لنا نحن الذين نحبه، فتكون هذه الضيقات التى يثيرها عدو الخير، لخلصنا.

آية (١٣) :- **"بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلَامِ الْمَسِيحِ، اَفْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلَانِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهَجِينَ."**

هى نفس ما قاله بولس الرسول فى (رو ٨ : ١٧) "إن تألمنا معه نتمجد أيضا معه".

اَفْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا = لا يوجد من يفرح بالألم. ولكن طلب الرسول هنا إذ يأمرنا بالفرح = **اَفْرَحُوا** يعنى الثقة فى أن الألم هو شركة مع المسيح الذى تألم ثم تمجد. وبالتالي لو تألمنا لصرنا شركاء المسيح فى الألم وبالتالي فى المجد. فهذه الفرحة فرحة إيمانية بأن لنا نصيب فى المجد. وأيضا **اَفْرَحُوا** بالفرح والتعزيات التى يعطيها الله للمتألم، فمن يقبل الألم لأجل المسيح يسكب فيه المسيح فرحا ينتصر على الألم (يو ١٦ : ٢٢). وأيضا **اَفْرَحُوا** لأن ما يسمح به الله لهو طريقنا للسماء إذ أننا بهذا الألم نكمل.

ومن له هذا الإيمان وهذه الثقة في محبة الله سيكون له الفرح يوم لقاء المسيح في مجيئه الثاني = **لكي تفرحوا** هذه عن فرحتنا يوم المجيء الثاني.

آية (١٤):- " **إِنْ عَيْرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللَّهُ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَتِهِمْ فَيَجْدَفُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيُمَجِّدُ.** "

إِنْ عَيْرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ = أى عيرتم لأجل إيمانكم بالمسيح، وليس لأجل ذنب إرتكبتموه... **فَطُوبَى لَكُمْ**. وسر التطويب أن الروح القدس = **روح المجد يحل على المتألم** من أجل الرب ليسنده في أتعبه ويهبه مجداً. **مِنْ جِهَتِهِمْ فَيَجْدَفُ عَلَيْهِ** = على المسيح . **وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيُمَجِّدُ** = بإحتمالنا الألم في صبر ، وبالإحتمال من أجل المسيح يتمجد المسيح. قد يستغرب الخطاة أننا نترك طريق الخطية الذى يشربون منه مياه ملوثة تزيدهم عطشا، لأنهم لا يعلمون أننا نشرب مياه مروية من الروح القدس الذى هو الله = **رُوحَ الْمَجْدِ وَاللَّهُ** = يقول الله عن أورشليم "أكون مجدداً فى وسطها" (زك ٢ : ٥). ومن هنا نفهم أن طبيعة الله هى المجد. ويقول القديس بولس الرسول عن الله "أبو المجد" أى يُشع منه المجد (أف ١ : ١٧). وبهذا فإن **روح المجد** هو الروح القدس . وقوله **روح المجد والله** هذه مثل "أجاب يسوع وقال له: إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبى، وإليه نأتى، وعنده نصنع منزلاً" (يو ١٤ : ٢٣). الروح يحل على المتألم ليعزيه ويسانده، والله يسكن عنده فهو يفرح به لأنه يحتمل الألم ليشهد لله. فالله يسكن عند المنسحق (إش ٥٧ : ١٥).

الآيات (١٥-١٦):- " **أَفَلَا يَتَأَلَّمُ أَحَدُكُمْ كَقَاتِلٍ، أَوْ سَارِقٍ، أَوْ فَاعِلٍ شَرٍّ، أَوْ مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورٍ غَيْرِهِ. ^{١٦} وَلَكِنْ إِنْ كَانَ كَمَسِيحِيٍّ، فَلَا يَخْجَلْ، بَلْ يُمَجِّدِ اللَّهَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.** "

مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورٍ غَيْرِهِ = هذه كانت التهمة الأساسية الموجهة للمسيحية لأن المسيحية كانت تدعو للطهارة فإعتبروا هذا تدخلا فى أمورهم الخاصة إذ يحيون فى نجاسة، والمسيحية دعت للحرية وكان هذا ضد نظام العبودية السائد ، فإعتبروا هذا تدخلا فى أمور الغير . وهذه العبارة إخترعها الرومان كتهمة ضد المسيحيين ولم تستخدم سوى فى أيام الإضطهاد .

كَمَسِيحِيٍّ = كان الإسم يطلق من الوثنيين كإهانة.

والإنسان يخجل متى سقط تحت العقوبة بسبب جريمة إقترفها، أما إذا إحتمل الآلام بسبب نسبته للمسيح فليحسب هذا شرفا هو غير مستحق له. والسيد سبق وأخبرنا بالضيق الذى ينتظرنا (يو ١٥: ٢٠ + ١٦: ٣٣). والرسول يحذرنا من أن نُخطئ حتى لا نعاقب على هذا الخطأ وفى هذه الحالة لا يُعتبر العقاب شرفاً لنا، بل عقوبة نستحقها.

آية (١٧):- " **لِأَنَّهُ الْوَقْتُ لِبَتْدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ. فَإِنْ كَانَ أَوَّلًا مِنَّا، فَمَا هِيَ نِهَائِيَةُ الَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللَّهِ؟** "

تفهم الآية أن الله يبدأ بتأديب أولاده أولا = **أَنَّهُ الْوَقْتُ لابتداءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ** فأولاد الله هم هيكل الله. فالله ليس عنده محاباة. بل كما قلنا فالآلام لازمة لتطهير المؤمنين وتكميلهم وإعدادهم للمجد، فإن كان الله يسمح بالآلام لأولاده ليكملهم فماذا سيحدث للأشرار.

ولكن تعتبر هذه الآية نبوة عن خراب الهيكل على يد الرومان. والرسول شعر بروح النبوة بأن الأمر الإلهي قد خرج بخراب أورشليم وهيكل اليهود لأنهم رفضوا المسيح وصلبوه ورفضوا دعوة تلاميذه. فالقضاء آت لا محالة على كل من لا يطيعون إنجيل الله.

آية (١٨) :- **«وَأَنَّ كَانَ الْبَارُّ بِالْجَهْدِ يَخْلُصُ، فَالْفَاجِرُ وَالْخَاطِئُ أَيْنَ يَطْهَرَانِ؟»**.

هذه الآية مأخوذة من (أم ٣١:١١) **بِالْجَهْدِ يَخْلُصُ** = الآلام التي يكابدها الأبرار وإحتمالهم لها هو الجهد الذي به يخلصون، ونلاحظ انها تكلمهم. وكلمة الجهد تشير أيضا لجهد الإنسان البار في صلواته وأصوامه وصلب أهواؤه وشهوته وتقديم جسده ذبيحة حية. وبكل الجهد هذا وذاك نخلص، فمن لا يجاهد بل يعيش في فُجْر وخطية ماذا سيكون مصيره. إذا فالأفضل لنا أن نحتمل الآلام من أن نشترك مع الفاجر والخطيء وننكر المسيح. المقصود أن كل من يجاهد يخلص لذلك قال بولس الرسول "جاهدت الجهاد الحسن". **بِالْجَهْدِ** = تترجم أيضا بصعوبة وبشق النفس **وَبِالْجَهْدِ** تترجم أيضا نادرا فقليلون هم من يقبلوا أن يجاهدوا فيخلصوا.

آية (١٩) :- **«فَإِذَا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقِ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الْخَيْرِ.»**

بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ = قارن مع قول السيد المسيح لبيلاطس "لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو ١٩:١١). إذا لنفهم أن الله هو الذي يسمح بالآلام للتقوية، والله هو الذي سمح للشيطان بأن يجرب أيوب لينقيه. إذا نحن لسنا في يد إنسان ولا شيطان، بل في يد الله وما يسمح به هو للخير = **فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقِ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الْخَيْرِ** = أى يسلموا لله تسليما كاملا بأن ما سمح به الله هو لازم لخلاصهم ، وليسلموا لله بأنه إله محب لا يسمح أبدا بما فيه ضررا لهم. ولنسلم له حياتنا كإله **وخالق أمين** على أرواحنا ويسعى لخلاص نفوسنا، وكل ما يسمح به هو الطريق لذلك . والمسيح أكد لنا أن شعرة واحدة من رؤوسنا لا تسقط إلا بإذن أبينا السماوي ولنثق أنه صانع خيرات، إذا سمح لنا أن نجتاز نار الآتون فهو يأتي ليشترك معنا فيها. فالآلام لازمة لخلاصنا والله يشترك معنا فيها ليعزينا.

وهذا ما نسميه حياة التسليم أى الإرتماء فى حضان الله الأب الحنون، وأن ما يسمح به من ألم هو للخير والمجد. بل فيما يسمح به من آلام وولادة يتألم معهم "فى كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩). بل ولا يتركهم وحدهم بل تعزياته وأفراحه تساندتهم (نش ٢ : ٦). أما ما يُسَمَّى **بالإستسلام** فهذا يشير لمن فوجئ بوحش يدخل عليه وهو عاجز عن الهرب فيستسلم له لكى يلتهمه. وللأسف فهناك كثيرين يتعاملون مع الله بمنطق الإستسلام.

آية (١):- "أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخُ رَفِيقُهُمْ، وَالشَّاهِدَ لِآلَامِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ،"

الشُّيُوخُ = هي أصلا بريسينيتيروس وتعني الأساقفة والكهنة وهكذا ترجمت في (أع ١٧:٢٠) بالقسوس وفي (أع ٢٨:٢٠) بالأساقفة والكنيسة الأولى كانت كثيرا ما تطلق لفظ مشترك على الأساقفة والكهنة (راجع تفسير يع ٥ : ١٤). الشَّيْخُ رَفِيقُهُمْ = ولم يقل الرئيس عليهم كما يقول البعض، ولاحظ أنه يوجه كلامه لأساقفة الكنائس وليس لبقية الإثني عشر.

وَالشَّاهِدَ لِآلَامِ الْمَسِيحِ = أولا بعينه ثم الآن بقبوله الآلام في خدمته وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ = فمن يتألم مع يسوع يتمجد أيضا معه (رو ١٧:٨).

آية (٢):- "ارْعُوا رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَارًا، لَا عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالِاخْتِيَارِ، وَلَا لِرِبْحِ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ،" لأن الرعية هي رعية الله فهي رعية ثمينه، من يهلكها يهين الله نفسه ومن يهتم بها يكون قد قدم الخدمة لصاحب الرعية نفسه.

نُظَارًا = أي ابيسكوبوس (أساقفة) وهي الدرجة الرسولية للقسيس بطرس ولكل الرسل وخلفائهم من الأساقفة. ولكن المعنى اللغوي لكلمة نظارا يعنى يرقب المشهد من فوق أي على الأساقفة أن تكون لهم الأعين المفتوحة بحذر وحكمة لتوجيه الرعية لَا عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالِاخْتِيَارِ = مقتنعين بخدمتهم يخدمون بفرح، لا ينظرون للخدمة على أنها حمل ثقيل ملزمين به، بل بفرح يخدمون أبيهم السماوي. وَلَا لِرِبْحِ قَبِيحٍ = بل بقناعة. ويضاف للربح القبيح محبة المديح والشهرة والذات.

آية (٣):- "وَلَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ." لَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ = لا يتطلع الراعي إلى الرعية كنصيب له فيستولى عليها ويسيطر عليها بل يجبها ويخدمها. بل صائرون أمثلة للرعية في حياتكم وسلوككم وتصرفاتكم، كونوا عظة حية حتى لا تضل الرعية.

آية (٤):- "وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرَّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَبْلَى." من كان أميناً في خدمة رئيس الرعاة ينال مجداً أبدياً.

آية (٥):- "كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرَّبَلُوا بِالنُّوَاضِعِ، لِأَنَّ: «اللَّهُ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً.»"

يطالب الرسول **الأحداث، اخضعوا للشيوخ** = الرعاة، فالرسول يعرف حمية الشباب لذلك يدعوهم للمحبة والتعاون والخضوع.

تسربلوا بالتواضع = فالإتضاع هو الثوب الذى تحتشم به النفس البشرية فلا يظهر خزيها وعارها. ويظهر الإتضاع خلال الطاعة والخضوع بعضنا البعض، فكم بالأكثر يليق بنا أن نخضع لمن إختارهم الرب لرعايتنا روحيا (عب ١٣: ١٧). والخضوع بعضنا لبعض هو طريق الإمتلاء من الروح القدس (أف ٥ : ١٨ - ٢١) .
الله يُقاومُ المُستكبرين = (يع ٤: ٦).

آية (٦) :- **"فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ،"**

تقبل تأديب الرب وما يجرى فى حياتك دون تذمر، ومن يعتبر أنه كان يستحق أفضل فى حياته فهذا كبرياء. ومن يتواضع شاعرا أنه لا يستحق شىء يرفعه الله (كما قال بطرس نفسه لرب المجد أخرج يا رب من سفينتى فأنا رجل خاطيء - أى لا أستحق وجودك فى سفينتى) .

آية (٧) :- **"مُلقين كل هممكم عليه، لأنه هو يعتني بكم."**

مُلقين كل هممكم عليه = فى ضيقكم وتجربتكم وحاجتكم، الله دائما يشترك معنا فى كل شىء، وإستسلامنا للهموم فى كل ضيقة يحزن الله ويهينه، فلماذا نشك فى إخلاصه ومحبته، وكيف يحكم أهل العالم على الله إن رأوا أولاده وقد أحنى الهم ظهورهم. نحن إما أن نكون مؤمنين حقيقيين نجذب الآخرين للمسيح أو ننفرهم منه. من يلقي همه على الله سيعيش فى سلام مهما كانت ضيقاته واثقا فى محبة إلهه.

الآيات (٨-٩) :- **"أضحوا واسهروا. لأن إبليس خصمكم كأسد زائر، يجول ملتصقا من يبتلعه هو. فقاوموه،**

راسخين فى الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجزى على إخوتكم الذين فى العالم."

إبليس = أى المفترى على الله ظلما أمام الناس، وعلى الناس أمام الله.

خصمكم = فهو المقاوم والعدو فى ساحة القضاء، هو المشتكى على الإخوة.

إخوتكم الذين فى العالم = المشتتين فى العالم ويجاهدون معكم فى نفس الطريق.

كأسد زائر = فهو خصم عنيف.. كأسد زائر (من صوت الزئير) . هو يعادى الله وبالتالي يعادى أولاده، يحسدنا لأننا أخذنا مكانه فى السماء ومع هذا كله فليس له سلطان علينا ما لم نستسلم نحن له بإرادتنا.. هو يخدع لكنه لا يلزم ولا يجبر أحد ، فهو لا سلطان له علينا لذلك يكتفى بالزئير، وجاء فى الترجمة الانجليزية للآية (إر ٤٦ : ١٧) إن فرعون وهو رمز للشيطان لا قوة له سوى انه صوت مزعج *he is but a noise* . ولا يستطيع أن يبلع إلا من يذهب إليه برجليه. المسيح قيده فى سلاسل (رؤ ٣: ٢٠)، فلا يستطيع أن يقترب منا ، إن لم نذهب نحن إليه ، ونقبل من يده ما يقدمه من خطايا ولذات وإرضاء شهوات، أو من يرهب صوت زئيره ، وتخويله ، وكذبه وإفترائه على الله

، وبأنه قادر أن يضرنا ، ولكي نصدق فإنه يثير أمامنا بعض المشاكل . فمن يرهبه ويصدق فيرتد عن طريق التوبة طريق الله ، عندئذ يستعبد من يقبل ويذهب له ولنذكر :-

١- الشياطين لم تستطع الدخول في الخنازير إلا بإذن من المسيح (مت ٢٨: ٨-٣٤).

٢- لم تستطع الشياطين أن تحارب أيوب إلا بإذن من الله وبقدر ما سمح به الله . إذن هو لا سلطان له علينا، بل هو لا يستطيع إلا أن يعرض عليك أفكارا ويصور لك كاذبا أنه قوى وأنت ضعيف، لذلك فسلحنا الأول ضده هو الإيمان = **فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ** = لا تستسلموا لإغراءاته ولا تهديده بل آمنوا وأصرخوا لله واتقوا أن المسيح قادر أن يبيده بنفخة فمه . وهذا يختبره أولاد الله إذ يصرخون بإيمان حين تهاجمهم الأفكار الخاطئة، يصرخون باسم المسيح فتتبدد الأفكار الخاطئة المزعجة. وبعلامة الصليب يفر الشياطين مذعورين. إن الشيطان ما فقد من قوة بالصليب يعوضه بالزئير، فلا تصدقه، فهو عدو مهزوم (يو ١٦: ١١) والشيطان يحاربنا بإثارة شهوات الجسد، لذلك علينا أن نهرب من كل ما يثير فينا شهوات الجسد. ولا ننسى أن الروح القدس الذى فىنا يعمل على إسكات الشهوة، بل هو يحول الشهوة التى فىنا إلى شهوة مقدسة فيها نشاق لله ونحبه، ويكون لنا هذا فرحا حقيقيا. ولنذكر أن لنا سلاح أساسى هو الإيمان (أف ٦: ١٦) + (١ يو ٥ : ٤ ، ٥) ولنذكر أن تهاوننا فى جهادنا هو الذى يجعلنا نتصور أن الشيطان أقوى منا. فجهادنا فى الصلاة والتسبيح والبعد عن الخطايا يملأنا من الروح القدس "روح القوة" .

٣- **عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْأَلَامِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ** = من حروب الشيطان المعروفة ضدنا أنه متى وقع أحدنا فى تجربة ، يوسوس له الشيطان أن هذه قسوة من الله وأن الله يكرهه ... والرسول هنا يقول أما ترون أن ما يحدث لكم يحدث لكل الناس، فهل الله كاره لكل الناس!! وصوت إبليس فى التشكيك يكون **كصوت زئير** وإذا صدقناه وتخاصمنا مع الله الذى سمح بالتجربة يبتلعنا إبليس .

٤- **فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ** = الإيمان بأن الله صانع خيرات وأن الألام التى سمح بها ، سمح بها كأب يؤدب أولاده (عب ١٢ : ٦) .

الآيات (١٠-١١):- " **وَالَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُنَبِّئُكُمْ، وَيُقَوِّمُكُمْ، وَيَمَكِّنُكُمْ. لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.** "

الله الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ = لا يمكن أن يقدم الدعوة بغير إمكانية البلوغ، إنما ترافقها إمكانية إلهية عملية **يُكَمِّلُكُمْ، وَيُنَبِّئُكُمْ، وَيُقَوِّمُكُمْ.**

يَسِيرًا = هذه مثل خفة ضيقتنا الوقتية (٢ كو ٤: ١٧) وهى يسيرة وخفيفة بالنسبة للمجد المعد لنا، وهى يسيرة وخفيفة لأننا نستحق أكثر كثيرا جدا بسبب خطايانا. بالإضافة لمدتها، فمدة الضيقة محدودة أما المجد فأبدي أضف لذلك معونة الله وتعزياته مما يجعل الألام خفيفة.

آية (١٢):- " **٢** **ابِيدِ سِلْوَانَسَ الْأَخِ الْأَمِينِ، كَمَا أَظُنُّ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَأَعْظَا وَشَاهِدًا، أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي فِيهَا تَقُومُونَ.** "

أَظُنُّ = فى أصلها اليونانى لا تحمل الشك بل اليقين.

فِيهَا تَقُومُونَ = إذا هذه الرسالة لا ليفهموها نظريا بل فيها يقومون أى يعيشون ويحيون بواسطة نعمة الله الحقيقية.

آية (١٣):- " **٣** **أَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّتِي فِي بَابِلِ الْمُخْتَارَةِ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي.** "

بَابِلِ = راجع المقدمة.

الَّتِي فِي بَابِلِ = الكنيسة التى فى بابل المختارة معكم.

مَرْقُسُ ابْنِي = هذا فيض حب من بطرس نحو مرقس ويقول إبنى نظرا لفارق السن، وكانت زوجة بطرس الرسول هى بنت عم والد مرقس الرسول. وكان القديس بطرس يتردد كثيرا على بيت مارمرقس.

آية (١٤):- " **٤** **أَسَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. سَلَامٌ لَكُمْ جَمِيعَكُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ.** "

سَلَامٌ لَكُمْ = فى (١ بط ٢:١) بدأ بالسلام، وها هو ينهى رسالته به ، وما بينهما كتب عن الآلام والتجارب التى يعانى منها المؤمنين، وهذا نفهم منه أنه يمكننا أن نحيا فى سلام وسط الضيقات والتجارب.

بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ = كما يقول الشماس فى صلاة الصلح قبلوا بعضكم، وكانت هذه عادة الكنيسة الأولى (رو ١٦:١٦) + (١ كو ١٦:٢٠) + (٢ كو ١٣:١٢).